جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مطبوعة خاصة بمقياس :

تحقيق ميداني

دروس موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس علم الاجتماع

السداسي السادس الرصيد: المعامل: التقييم:

إعداد: الأستاذة سفاصن سعيدة

السنة الجامعة : 2023/2022

فهرس المحتويات

مقدمة..... 05

المحور الأول: الفرضيات في علم الاجتماع

تمهيد..... 07

تعريف الفرضية..... 08

معايير صياغة الفروض..... 09

أنواع الفروض..... 10

أهمية الفروض في البحث العلمي..... 11

عملية التحليل المفهومي 12

المفاهيم 12

تعريف المفهوم..... 12

أنواع المفاهيم..... 13

المتغيرات..... 14

أنواع المتغيرات..... 14

المؤشرات..... 15

المحور الثاني: أدوات جمع البيانات في البحث السوسيولوجي

طرق جمع البيانات..... 17

الملاحظة 19

تعريف الملاحظة 19

شروط الملاحظة العلمية..... 20

أنواع الملاحظة..... 21

مزايا وعيوب الملاحظة 22

شبكة الملاحظة 23

الاستبيان 24

تعريف الاستبيان 24
انواع الاستبيان 25
خطوات اعداد الاستبيان 28
مكونات الاستبيان..... 29
عيوب ومزايا الاستبيان..... 30
المقابلة..... 32
تعريف المقابلة 32
أنواع المقابلة خطوات إعداد المقابلة..... 33
مزايا وعيوب المقابلة..... 38
تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات 41
تعريف تحليل المحتوى..... 41
خصائص تحليل المحتوى..... 41
خطوات تطبيق تحليل المحتوى..... 42
كيفية قراءة نتائج تحليل المحتوى..... 47

المحور الثالث : طرق المعاينة وأنواع العينات في البحث السوسيولوجي

تمهيد..... 48
طريقة المسح الشامل..... 48
طريقة العينة..... 49
تعريف المعاينة..... 49
تعريف مجتمع البحث..... 49
تعريف العينة..... 50
الخطوات الأساسية لتصميم العينة..... 51
أنواع المعاينة وأصناف العينات التي تندرج تحتها..... 51
المعاينة الاحتمالية العشوائية..... 51

المعاينة الغير احتمالية..... 54
شروط العينة..... 55
محددات حجم العينة..... 56

المحور الرابع : عرض وتحليل المعطيات الميدانية

تمهيد..... 59
تحضير المعطيات وتبويبها وترميزها..... 60
ترميز البيانات..... 60
التحقق من المعطيات..... 62
تجميع المعطيات وعرضها..... 62
العرض الجدولي للمعطيات الكمية..... 64
أنواع الجداول التكرارية..... 64
القراءة الإحصائية للجداول..... 67
التفسير السوسيولوجي للمعطيات الإحصائية..... 68
خاتمة 70
قائمة المصادر والمراجع 71

مقدمة

يهدف مقياس التحقيق الميداني لطلبة السنة الثالثة علم الاجتماع إلى تعليم الطالب في حقل السوسيولوجيا على الخطوات المنهجية وتدريبه على منهجية بناء أدوات جمع البيانات ومعرفة اختيار نوع المعاينة وبالتالي نوع العينة وكيفية استخراجها من المجتمع الكلي وكذا طرق تصنيف وتحليل المعطيات واستخلاص النتائج .

وتجدر الإشارة إلى أن الطالب في السنة لثالثة قد تلقى من خلال وحدة ملتقى التدريب في السداسي الأول مجموعة من المعارف المنهجية المرتبطة بجانب البناء الفكري لموضوع البحث خاصة من خلال تحديد زاوية البحث وحصرها في سؤال انطلاق تعلم أهم معاييره المتمثلة في الدقة والوضوح ثم في الخطوة التي تلي سؤال الانطلاق يدرك أهمية القراءات والمقابلات الاستكشافية لإثراء معلوماته حول الظاهرة المدروسة من خلال مجموعة الدراسات السابقة إضافة إلى الاطلاع على مختلف المرجعيات النظرية لمفاهيم الدراسة ومن ثم القدرة على بناء الخطوة الثالثة وهي الإشكالية من خلال طرح تصوره لموضوع الدراسة اعتمادا على نسق فكري لنظرية تم اختيارها لمقاربة الموضوع وتنتهي بتساؤلات الإشكالية التي ستتحول إلى فرضيات يستوجب التحقق منها ميدانيا ومن العلاقات التي بناها بين مختلف متغيراتها ، وذلك عن طريق جمع البيانات أو المعطيات التي تعتبر المؤشرات الكمية أو الكيفية للمتغيرات التي تشملها فرضيات البحث عن طريق توظيف مجموعة من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي .

وفقا لما تقدم جاءت هذه المطبوعة لتفصيل في هذه الخطوات المنهجية لعملية الاستعداد لتحقيق الميداني من خلال مجموعة من الدروس التوجيهية والأمثلة التطبيقية التي تقرب الصورة لطالب، وشملت هذه الدروس مجموعة من المحاور هي :

المحور الأول : الفرضيات في علم الاجتماع .

المحور الثاني : أدوات جمع البيانات في البحث السوسيولوجي .

المحور الثالث : طرق المعاينة وأنواع العينات في البحث السوسيولوجي.

المحور الرابع : عرض وتحليل المعطيات الميدانية .

المحور الأول الفرضيات في علم الاجتماع

تمهيد

تعد مرحلة بناء نموذج التحليل المرحلة الثانية بعد مرحلة القطيعة التي استوفى فيها الباحث الشروط الموضوعية في اختيار فكرة بحثه وبلورتها من خلال طرح تصور فكري يحاول من خلاله مقاربة مشكلة أو مسالة البحث إسنادا على مقاربة نظرية تترجم في مجموعة من المفاهيم التي تنتمي إلى هذا الحقل النظري وهو ما يتجسد في إشكالية البحث .

إذن ماذا يعني بناء نموذج التحليل ؟ بناء نموذج التحليل هو بناء فرضيات البحث ويعرفه ريمون كيفي على أنه امتداد طبيعي للإشكالية البحث ويتألف من المفاهيم والفرضيات المترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكل معا إطار التحليل المتماسك .

وحتى نفسر هذا التعريف أكثر نقول أن الباحث في إشكالية بحثه يطرح تصوره لمشكلة البحث في إطار نظري تترجمه مجموعة من المفاهيم والتي تكون في مستوى عالي من التجريد وبالتالي وكما يبينه لازارسفاد فانه في لحظة يتطلب فيها هدف البحث الانتقال من الفكرة التي يجسدها المفهوم إلى البحث عن كيفية التعبير عنه ميدانيا ، يقوم الباحث بعملية التحليل المفاهيمي وهي تفكيك المفاهيم إلى أبعاد والتي هي تترجمها المتغيرات التي هي في الحقيقة مفاهيم لكن بمستوى اقل تجريد من المفاهيم النظرية ثم إيجاد أدلة لكل متغير وهو ما يعبر عنه بالمؤشرات .

إذن نموذج التحليل هو محاولة الانتقال الباحث من مرحلة الفكرة (المنظور النظري الذي طرح في الإشكالية) إلى مرحلة اختبار ما طرح من علاقات بين مختلف المفاهيم التي شكلت إشكالية البحث وذلك عن طريق طرح فرضيات البحث .

1- تعريف الفرضية

في الحقيقة عندما نتصفح كتب المنهجية نجد مجموعة من التعاريف تكاد تكون متطابقة ومن بينها :

" الفرضية تتجلى كإجابة مؤقتة عن سؤال " [1]ريمون كيفي

"الفرضية هي اقتراح مؤقت ،هي تخمين علينا أن نتحقق منه " ريمون كيفي

"الفرضية هي اقتراح مسبق لعلاقة بين طرفين أو متغيرين يستدعي التحقق منها" ريمون كيفي

" تصريح يتنبأ بعلاقة بين حدين أو أكثر ويتضمن تحقيق امبريقي " [2]موريس أنجرس

" الفرضية هي تحويل المضمون النظري ، والمنظور النظري ، الحاضران في مسالة (مشكلة) البحث ومسألية (إشكالية) البحث اللذان يقعان على درجة عالية من التجريد ، الى مضمون نظري اجرائي، ومنظور نظري اجرائي، يمكن استخدامهما في المحسوس، والى روابط وعلاقات، داخل المضمون النظري الاجرائي وداخل المنظور النظري الاجرائي يمكن رؤيتها في المحسوس"[3]

---

[1] Quivy .R.Campenhoud L, Manuel de recherche en sciences sociales , 2edition ,Dunond ,Paris ,1995, p 119

[2] أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات عملية ، ترجمة صحراوي بوزيدي وآخرون ،دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2006 ،ص 150

[3]عبد الله إبراهيم ، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2011 ص 174

في الحقيقة تعريف د. عبد الله إبراهيم هو من التعاريف الذي حاولت أن تعطي لنا معنى الفرضية بدقة فهو يقول أن الفرضية كمحطة من محطات البحث العلمي تؤدي وظيفتها على صعيدين : صعيد الحالة وصعيد الحركة

فعلى صعيد الحالة يتم الانتقال من إشكالية البحث من المستوى التجريدي العالي للمفاهيم التي تتضمنه إلى المستوى المحسوس والذي تجسده متغيرات الفرضية أو بعبارة أخرى هو الانتقال من المفاهيم النظرية على مستوى الإشكالية إلى المفاهيم الإجرائية على مستوى الفرضيات.

أما على صعيد الحركة فهو يعني الانتقال من المفاهيم النظرية في حالة سكونها في الإشكالية إلى المفاهيم الإجرائية في الفرضية وحركيتها من خلال الروابط والعلاقات التي تربط بين مختلف المتغيرات .

2/ معايير صياغة الفروض

وعليه حتى يستطيع الباحث من طرح الفرضية يجب أن يراعي مجموعة من المعايير والتي نلخصها في النقاط التالية :

- ✓ أن يكون للفرض قابلية للاختبار
- ✓ أن يحدد الفرض علاقة بين متغيرات
- ✓ أن يكون للفرض قوة تفسيرية
- ✓ الإيجاز في صياغة الفرض

3/ أنواع الفروض

يصنف موريس أنجرس الفروض عل حسب عدد المتغيرات التي تتضمنه الفرضية وطبيعة العلاقة التي تربط بينهما وعليه نجد ثلاث أنواع من الفروض

أ- **فرضية أحادية المتغير:** ترتكز فرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف التنبؤ بتطورها [1]

مثال : الفقر في الجزائر يزداد منذ عشر سنوات

ب- فرضية ثنائية المتغير[2] : وهي الفرضية التي تحتوي على عنصرين أساسين يربط بينهما علاقة يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى وهو ما يعبر عنه إحصائيا بمعامل الارتباط .

مثال : يؤثر عمل الأم خارج البيت على اهتمامها بشؤون أولادها الدراسية

ت- فرضية متعددة المتغيرات [3]: وهي التي تفترض وجود علاقة بين ظواهر متعددة

وهي التي تفترض أن ظاهرة ما سببها ظاهرة أو مجموعة من الظواهر

مثال : يؤثر التعليم والتمدن على انخفاض نسبة الخصوبة عند المرأة .

هناك تصنيف آخر يرتكز على تبيان طبيعة التأثير (سلبا أو إيجابا)

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 155
[2] نفس المرجع ، ص 155
[3] نفس المرجع ، ص156

3-1 فروض في صيغة الإثبات : من خلالها يتم إثبات وجود علاقة موجبة أو سالبة بين المتغيرات الرئيسية في البحث

مثال : توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأباء والتفوق الدراسي للأبناء

3-2 فروض في صيغة النفي:من خلالها بتعبير ينفي وجود علاقة بين المتغيرات الرئيسية في البحث

مثال : لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للآباء والتفوق الدراسي للأبناء

وهناك من يصنف الفروض بالتصنيف الإحصائي إلى نوعين: الفرض الصفري والفرض البديل

مثال عن الفرض الصفري : لا توجد علاقة بين المثابرة والذكاء

مثال عن الفرض البديل

ف1: توجد علاقة بين الذكاء والمثابرة (غير موجه والعلاقة لا تساوي 0)

ف2 : توجد علاقة موجبة بين المثابرة والذكاء (موجهة إيجابا)

ف3 : توجد علاقة سالبة بين المثابرة والذكاء (موجهة سلبا)

4/ أهمية الفروض في البحث العلمي

يقول هيجل " لا يمكن أن نخطو خطوة واحدة في البحث العلمي ما لم نبدأ بتحديد اقتراح أو حل للمسالة العلمية التي ولدت ذلك البحث" وعليه تتضح أهمية الفرض في البحث العلمي في النقاط التالية :

- ✓ تعتبر الفرضية منطلقا علميا لتحديد وجهة البحث .
- ✓ تساعد الفرضية في ترتيب الحقائق وتصنيفها بشكل منطقي.

- ✓ تحدد الفرضية أبعاد البحث من خلال عملية التفسير والتحليل للباحث.
- ✓ تشكل الفرضية وحدة البحث وتعكس ترابطه العلمي.

5 - عملية التحليل المفهومي

المفاهيم

لقد وضحنا فيما سبق أن أهمية الفرضية تكمن في التحقق من الفكرة أو التصور النظري الذي طرحه الباحث في الإشكالية ، وقلنا أن الفرضية هي محاولة النزول من مستوى تجريدي عالي للمفاهيم التي تشكل الإشكالية إلى مستوى اقل تجريد وذلك من خلال عملية التحليل المفهومي الذي يعرفه موريس انجرس على أنها " سيرورة تدريجية لتجسيد ما نريد ملاحظته في الواقع ""[1] ويبدأ هذا التحليل باستخراج المفاهيم من الفرضية ثم تفكيكها إلى الأبعاد أو المتغيرات التي تعتبر مفاهيم إجرائية تكون اقل تجريد مما هو عليه المفاهيم النظرية في الإشكالية ثم محاولة إيجاد الخواص الخارجية لهذه المتغيرات في الواقع المحسوس وهو ما يعرف بالمؤشرات

5-1 تعريف المفهوم

المفاهيم هي التي تشكل لغة العلم ،فلكل حقل معرفي مفاهيمه الخاصة و ويعرف موريس انجرس المفهوم على انه" تصور ذهني عام ومجرد لظاهرة أو أكثر وللعلاقات الموجودة بينها" [2] مفهوم الأسرة مثلا هو تجريد فكري لواقع محسوس يشمل مجموعة من الخصائص التي تضبط أبعاده

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 157
[2] نفس المرجع ، ص 158

وبناء المفهوم يعتمد على طريقتين الأولى هي الطريقة الاستقرائية تتمخض عنها مفاهيم إجرائية والثانية هي الطريقة الاستنباطية تنتج عنها مفاهيم نسقيه.

أنواع المفاهيم

5-1-1 المفهوم الإجرائي

وهو مفهوم مبني بطريقة تجريبية انطلاقا من معاينات مباشرة للمؤشرات التي يقدمها الواقع المحسوس وتكون قد خضعت للاختبار التجريبي من طرف العديد من الباحثين وقد تمت صياغتها صياغة علمية وأصبحت مقبولة من الجميع من بين هذه المفاهيم في علم الرياضيات مثلا : المربع ، المثلث الخ[1] في العلوم الاجتماعية مثل التفاعل الاجتماعي ، التغير الاجتماعي ..الخ

5-1-2 المفهوم النسقي

وهي المفاهيم التي تنتج عن العملية الفكرية المجردة ويرتكز بناؤها على منطق العلاقات القائمة بين العناصر التي يتكون منها النسق الفكري اعتمادا على الاستدلال المجرد كالاستنباط والتماثل والتعارض[2] و أيضا بالرجوع إلى أصول فكرية طورها كبار المؤلفين وعلى سبيل المثال مفهوم العدالة الحرية الخ

[1] غريب عبد الكريم ، منهج وتقنيات البحث العلمي مقاربة ابستمولوجية ، ط1، منشورات عالم التربية ، دار البيضاء ، 1997.، 60

[2] نفس المرجع ، ص61

5-2 المتغيرات

كما شرحناه سابق فان النزول إلى الواقع الميداني لا يتأتى بذلك المستوى العالي من التجريد التي تتميز بها المفاهيم الواردة في الإشكالية، وعليه يجب أن نفككها إلى أبعاد والتي تشكل احد مكونات أو جانب من جوانب المفهوم والذي يشير إلى مستوى معين من واقع هذا الأخير ،فعندما ننقل المفاهيم من عالم التجريد إلى عالم الملاحظة القابلة للتجريب يتحول المفهوم إلى متغيرات التي هي عبارة عن بناءات تجريبية تتخذ أكثر من قيمة [1]

وسمي متغيرا لان الخواص التي تشكل المفهوم يمكن أن تكون قابلة للتغيير كما ونوعا فمتغير الجنس مثلا يحمل قيمتين الذكر والأنثى ومفهوم الطبقة الاجتماعية كمتغير يمكن أن يأخذ أكثر من قيمة طبقة دونيا متوسطة عليا ..الخ .

5-2-1 أنواع المتغيرات

- ✓ **المتغير المستقل** :هو المتغير الذي يفترض بتغيراته أن تفسر التغيرات في متغير أخر[2] أو بتعبير أخر هو السبب أو العلة التي تؤثر في المتغيرات الأخرى
- ✓ **المتغير التابع** : هو المتغير الذي ترتبط تغيراته بالتغيرات في متغير آخر[3] ،أو يمكن القول أن المتغير التابع هي نتيجة التأثير التي يحدثها المتغير المستقل عليه .

لا يرتبط التفريق بين المتغيرين بطبيعة المفاهيم بل بطبيعة تصميم البحث طبيعة العلاقة التي ترمي التحقق منها المستقل

---

[1] سوتيريوس سارانتاكوس، البحث الاجتماعي ، ط1 ، ترجمة شحدة فرع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت 2017، ص 175

[2] عبد الله ابراهيم ، مرجع سابق ،ص199

[3] نفس المرجع ، ص199

وعليه يمكن للمتغير في حالة معينة ان يكون متغيرا تابع في حالة اخرى مستقل وعلى سبيل المثال يمكن ان يكون المتغير المستقل في دراسة حول الوضع المادي للأسرة والتحصيل الدراسي ،هو الوضع المادي والتابع هو التحصيل الدراسي يصبح التابع هو المستقل في دراسة اخر تبحث عن العلاقة بين التحصيل الدراسي وسوق العمل .

المتغير الوسيط : وهو متغير يدقق **العلاقة بين** المتغير المستقل والمتغير التابع وغالبا ما يسمى المتغير الوسيط في كتب البحث العلمي بالمتغير الرائز او المتغير الاختباري أو الرقابي .

مثال فرضية 1 : يؤدي استهلاك القهوة إلى ارتفاع أمراض القلب والشرايين

متغير مستقل متغير تابع

عندما ندخل عامل التدخين كمتغير وسيط تصبح الفرضية

يؤدي استهلاك القوة وكثرة التدخين إلى الأمراض القلبية والشرايين

م .م م. و م.ت

3-5 المؤشرات

لا تكفي المتغيرات كما هي كي يحصل الانتقال إلى بناء المعطيات وإذا كانت المتغيرات تمثل الجانب المحسوس للمفهوم لكن يبقى على مستوى من التجريد التي لا يسمح الهبوط بها كما هي للميدان ، وعليه يجب البحث عن مؤشرات التي تحول المتغيرات إلى معطيات واقعية محسوسة كمية وكيفية والشيء الذي يميز المؤشرات هي أنها قابلة للقياس وهنالك أربع أنواع أساسية من القياس ،القياس الاسمي ، القياس الترتيبي ، القياس الفتري والقياس النسبي .

جدول رقم (01) مثال تطبيقي لعملية التحليل المفاهيمي

المفهوم	الأبعاد	المؤشرات
التدين	البعد العقائدي	الإيمان بالله-الإيمان بالرسل الإيمان بالبعث الإيمان بالملائكة
	البعد الشعائري	الصلاة - الصوم -الزكاة الاحتفال بالأعياد الدينية
	البعد العملي	الصدق في المعاملة – عدم الغش – العفو عن المسيئين شرب الخمر

المحور الثاني: أدوات تقنيات جمع البيانات في البحث السوسيولوجي

طرق جمع البيانات

يشير ريمون كيفي في المرحلة الخامسة من مراحل البحث الاجتماعي[1] إلى ثلاث طرق لجمع المعطيات:

أولا: الطريقة المباشرة والذي يعتمد على الملاحظة ، بحيث يقوم الباحث نفسه بجمع البيانات عن طريق الملاحظة دون اللجوء إلى الفئة المعنية بالبحث (عينة البحث) أو مخاطبتهم ، كأن يلاحظ الباحث الذي يريد أن يفهم الفرق بين الجمهور الذي يراود المسرح والجمهور الذي يذهب إلى السينما فخاصية هده الطريقة تتمثل في أن المبحوث لا يتدخل في إنتاج المعلومة المراد الحصول عليها ويمكن أن تكون الملاحظة بالمشاركة أو بدون مشاركة .

ثانيا: الطريقة الغير مباشرة أين يستعين الباحث بوسيطان للحصول على المعلومة : الوسيط الأول هو المبحوث وهو الشخص الذي يطلب منه الباحث أن يجيب ، والوسيط الثاني هو الأداة (الاستبيان أو المقابلة)[2] فالباحث هنا يعيد تركيب الأحداث استنادا إلى تصريحات وشهادات المبحوثين (مفردات العينة) والتي يتحصل عليها من خلال أسئلة الاستبيان أو دليل المقابلة وبالتالي يساهم المبحوث في إنتاج المعلومة وهذا ما يمكن أن يؤثر على موضوعية ومصداقية المعلومة وعليه يؤكد ريمون كيفي انه على الباحث أن يكون حريصا في طريقة بناء أداة جمع البيانات واختياره لعينة بحثه .

[1] R.Quivy ,op.cit ,p152
[2] Ibid , p165

ثالثا: هو الحصول على المعلومة من خلال المعاينة التوثيقية أين يستند الباحث في جمعه للمعلومة على مجموعة من الوثائق سواء كانت مخططات أو كتب أو مجلات أو صحف أو معطيات سمعية أو بصرية وغالبا ما يهتم الباحثين في العلوم الاجتماعية بالوثائق حسب ريمون كيفي لأجل سببين : إما لأنهم ينوون دراستها بحد ذاتها وهذا ما يدخل في إطار تحليل المضمون أو تحليل المحتوى كان يقوم باحث بتحليل محتوى جريدة ما في إطار دراسة أو يكون السبب هو البحث عن معلومات أو إحصائيات وقراءتها قراءة نقدية .

جدير بالذكر أن أدوات جمع المعلومات والبيانات تتحدد عادة بطبيعة منهج والهدف من وراء الدراسة يعني من الفكرة التي ينطلق منها الباحث ونوع المعطيات التي يريد الحصول عليها كمية أو كيفية ،وهنا لزاما علينا أيضا أن نعود إلى طبيعة المنهج المستخدم في البحث سواء كانت مناهج كمية أو مناهج كيفية ، وندرك جيدا أن في المنهج الكمي فان الباحث يسعى إلى البحث وجمع المعطيات الحسية وهي المؤشرات والخواص آو العلامات الخارجية للمتغيرات التي تخص الظاهرة المدروسة والتي يمكن مشاهدتها في الواقع المحسوس وتحويلها إلى معطيات كمية ، أما المنهج الكيفي فيجري التشديد على فهم الظاهرة من خلال فهم المعاني التي يضفيها الفاعلون الاجتماعيون على سلوكاتهم وأفعالهم وبالتالي إذا كانت الظاهرة هي ضرب من ضروب السلوك الاجتماعي كما يفهمها دوركايم ، فان فهم هذا السلوك لا يتأتى إلا من خلال استنباط المعاني التي تحتويها هذه السلوكات الاجتماعية كما يؤكده ماكس فيبر، ومحاولة فهمها والبحث عن الأبعاد النسقية ومؤشراتها من خلال البحث عن المعاني والأفكار

الرئيسية التي تتخلل كل العناصر المكونة للظاهرة ومن ثم الوصول إلى الترابطات المنطقية بينها

ووفقا لما تقدم يمكن تحديد أهم أدوات جمع البيانات في العلوم الاجتماعية في ما يلي : الملاحظة ،الاستبيان ،المقابلة ،التوثيق و تحليل المحتوى .

1-الملاحظة

1-1 تعريف الملاحظة

تعتبر الملاحظة إحدى التقنيات المنهجية المباشرة لجمع البيانات من خلال الاعتماد على حاسة البصر ويعتبرها ريمون كيفي "الوسيلة المنهجية الوحيدة التي تستطيع أن تلتقط التصرفات والأفعال وقت حدوثها دون واسطة من شهادة أو مستند"[1] . وترتكز الملاحظة السوسيولوجية بصفة خاصة على سلوكات الفاعلين الاجتماعيين اللذين يتفاعلون فيما بينهم من خلال علاقات اجتماعية تترجم الأنماط الثقافية والايديلوجية التي تتغذى منها ، وعليه فان الباحث الاجتماعي قد يثير انتباهه ظهور سلوكات جديدة في المجتمع أو طرأ تغير على مستوى سلوكات معينة شدت الآثار التي تنجم عنها انتباهه ، وعليه تعتبر الملاحظة في نظر المختصين في المنهجية أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها ،حيث تمكن الباحث من اكتشاف الارتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الاجتماعية التي لا يمكن فهمها إلا من خلال

[1] [1] R.Quivy, op.cit , p199

ملاحظتها ومعايشتها ، وهذا لن يتم بسهولة حين تكون العلاقات الاجتماعية عبارة عن بناء معقد ومركب يصعب تحليلها إلى عناصر وجزئيات [1].

كما تعرف أيضا بأنها وسيلة لجمع البيانات في البحث لعلمي ،وتتركز في أن يقوم الباحث بملاحظة الظاهرة التي يريد دراستها وتسجيل كل ما يلاحظه بدقة وموضوعية [2]

وهنا لابد أن نفرق بين الملاحظة البسيطة التي يقوم بها عامة الناس والملاحظة التي تتم لإغراض البحث العلمي ،فهذه الأخيرة عملًية مقصودة ومخططة ومنظمة، ولًيست مجرد مشاهدة عرضية لظاهرة ما تتم بمحض الصدفة، وعليه يتعين على الباحث أن يتقيد بمجموعة من الشروط المنهجية أثناء القيام بالملاحظة

1-2 شروط الملاحظة العلمية

هناك مجموعة من الشروط التي تضبط الملاحظة لكن سنذكر أهمها ومنها:

- ✓ ضبط حقل الملاحظة وهذا طبعا يكون وفق لأهداف المسطرة في الدراسة وفرضياتها
- ✓ تحديد زمان ومكان الملاحظة
- ✓ تدوين ما يلاحظه الباحث في الوقت المناسب ومحاولة التركيز في المشاهدة على العناصر المهمة.
- ✓ إعداد مسبق من طرف الباحث لشبكة الملاحظة التي ستسمح له بتدوين البيانات بطريقة عملية [1]

[1] فضيل دليو وآخرون ،أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ،1999،ص 187

[2] عبد الكريم غريب ،مرجع سابق ، ص 80

1-3 أنواع الملاحظة

يتفق اغلب الباحثين أن هناك نوعان من الملاحظة:

أ - **الملاحظة بالمشاركة**(observation participante) : وتسمى أيضا الملاحظة من الداخل وهي التي تستجيب بصفة عامة للانشغالات الباحث في العلوم الاجتماعية وهو نوع يستعمل كثيرا عند علماء الانتروبولوجيا وتعني أن الباحث يكون ضمن المجموعة أو الجماعة التي يدرسها ويمكث عندها مدة طويلة وذلك من خلال مشاركتهم حياتهم في كل أبعادها الاجتماعية،الثقافية والاقتصادية ويهتم الباحث بشكل خاص برصد السلوك وتكراره ،ومن مزايا الملاحظة بالمشاركة [2]:

- ✓ دقة الملاحظات وفعاليتها
- ✓ معرفة دقة وصرامة الملاحظات والفرضيات التفسيرية

ب - **الملاحظ بدون مشاركة** (observation non participante): والتي يقوم فيها الباحث بملاحظة سلوكيات وتصرفات المجموعة التي هي بصدد الدراسة من الخارج كأن يلاحظ مثلا الأفراد اللذين يقبلون على المكتبات العامة وان يلاحظ الفئات العمرية والجنس والأوقات التي يكون فيها الإقبال أكثر... الخ .

من مزايا الملاحظة بدون مشاركة :

- ✓ تعطي الباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلي للجماعة في صورته الطبيعية.

---

[1] سهيل رزق دياب ، مناهج البحث العلمي ،غزة فلسطين،2003 ص 50 created with pd factory pro trialversion www.pdfactory.com

[2] موريس انجرس ، مرجع سابق ،ص 185

- ✓ يكون الباحث أكثر موضوعية لأنه لا يتعاطف مع الأفراد الذين يتم ملاحظتهم

4-1-1 مزايا الملاحظة كأداة لجمع البيانات

تتفرد الملاحظة عن باقي الأدوات الأخرى لجمع البيانات بمجموعة من الخصائص نلخصها فيما يلي:

- ✓ تسمح الملاحظة بتسجيل السلوك الاجتماعي في أنه كما هو مما يسمح الحصول على معلومات صريحة ومباشرة عن السلوك والأفعال التي تتم دراستها.
- ✓ توفر الملاحظة الوقت والجهد المبذول في عملية جمع البيانات أكثر من الأدوات الأخرى
- ✓ يساعد استخدام الملاحظة في الحصول على معلومات صادقة وأصيلة، حيث أنها تتم في مكان حدوث الموقف أو السلوك مما يُؤدي إلى إبعاد أي إمكانية للتحيز مما يضفي عليها الموضوعية إذا ما تم تسجيل الملاحظات بطريقة سليمة.
- ✓ تتلاءم الملاحظة مع الأصالة والواقعية النسبية للتصرفات ،قياسا على الشهادات والوثائق المكتوبة ، فمن الأيسر على المرء أن يكذب بلسانه من أن يكذب بتصرفاته وجسده .[1]
- ✓ يمكن من خلال الملاحظة تكوّن الفروض واختبارها والتأكد من صحتها.

قد يتساءل الطالب بالنسبة للميزة الأخيرة للملاحظة كيف يمكن من خلال الملاحظة بناء الفرضيات فحين أن الملاحظة تعتبر أداة من أدوات التحقق من الفرضية ؟

[1] R. Quivy, , op.cit, p202

في الحقيقة تسال العلماء عما اذا كانت الملاحظة تسبق الفرضية او تلحق بها واجمع رايهم ان الملاحظة نشاط يقوم به الباحث خلال مراحل بحثه كله وعلى انها سابقة على الافتراض مرافقة له ولاحقة في آن واحد .[1]

1-5 عيوب أداة الملاحظة

- ✓ عدم القدرة على تسجيل مختلف السلوكات في وقتها وهذا ما يجعل بعض التفاصيل المهمة تسقط عند التسجيل .
- ✓ مشكلة تأويل السلوكات الملاحظة وترجمتها، فشبكة الملاحظة لا تسمح دائما بتأويل كل السلوكات المشاهدة التي غالبا ما تكون كثيرة وغنية .
- ✓ إن شعور المبحوثين أنهم تحث الملاحظة قد يؤدي إلى تصرفهم بشكل ٌيتسم بالتحفظ في السلوك مما يفقد البيانات التي يٌتم الحصول عليها الموضوعٌية.

1-6- شبكات الملاحظة

تعرف شبكة الملاحظة على أنها أداة وظيفتها التقاط عناصر وعمليات أو أفعال من الوضعيات الملاحظة[2] وطبعا كلما كان الهدف من الملاحظة واضح عند الباحث كلما سهل عليه ضبط المتغيرات ومؤشرات المفهوم التي تتركز عليها الدراسة وتشمل هذه الشبكة على معطيات أساسية مثل: تاريخ الملاحظة ،مكان الملاحظة ،الموقف الملاحظ ،الظروف والملابسات التي طرأت أثناء الملاحظة وحتى يكون الباحث عملي ودقيق يجب أن يترجم تلك المؤشرات إلى

[1] فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي ،نقلا عن عبد الكريم غريب ،منهج وتقنيات البحث العلمي ،مقاربة ابستمولوجية ،ط1، مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ألمغرب ،1997، ص79

[2] عبد الكريم غريب ،مرجع سابق ،ص85

فئات تشمل مجموعة من المعطيات أو الأفعال أو رموز وعلامات تشير إلى السلوكات التي يقوم بها الملاحظ أو يعتمد الباحث على مجموعة من سلاليم التقدير وتسمى كذلك سلاليم الحكم او التقييم وتتكون في صورة ألفاظ مثل "حسن ،جيد ،جيد جدا ،ممتاز "أو أعداد مثل "0-1-2-3-4 " ..الخ

الاستبيان

1- تعريف الاستبيان

يعرف الاستبيان على أنها مجموعة من الأسئلة المطروحة من قبل الباحث على مجموعة من الأفراد الذين يمثلون عينة البحث التي تكون ممثلة لمجتمع البحث، وتتعلق هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين المجتمعية والمهنية والعائلية وبآرائهم ومواقفهم وتوقعاتهم ومعرفتهم ووعيهم بالنسبة لحدث ما أو مشكلة أو أي نقطة تهم الباحث [1]

ويعرف أيضا بأنها " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين ترسل للأشخاص المعنيين عن طريق البريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع وتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق [2]

وتجدر الإشارة أن الاستبيان كأداة لجمع البيانات يختلف عن صبر الآراء من حيث أن الاستبيان يسعى لتحقق من فرضيات الدراسة والتحقق من مختلف الترابطات الموجودة بين

[1] R.Quivy, L.V.Campenhoudt, op.cit, p190

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995،ص56

متغيراتها أما صبر الآراء هو استطلاع لرأي العام حول قضية ما ويمكن أن يشمل سؤال واحد تتطلب الإجابة عليه ب "نعم" أو "لا" في حين يشمل الاستبيان عدد من الأسئلة تكون كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها موزعة على مجموعة من المحاور التي تغطي كل أبعاد الفرضيات .

2 أنواع الاستبيان (الاستمارة)

تختلف أنواع الاستبيان من حيث طبيعة الأسئلة إن كانت مفتوحة أو مغلقة أو الاثنين معا ثم من حيث طرق توزيع الاستبيان

2-1 من حيث طبيعة الأسئلة

2-1-1-الاستبيان المغلق: ويشمل أسئلة محددة الإجابة كأن يكون الجواب ب "نعم" أو "لا" "موافق" أو "غير موافق"...الخ ويتميز هذا النوع من الاستبيان بسهولة وسرعة الإجابة على الأسئلة سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة و سهولة تبويب وتجميع المعلومات المجمعة من الاستبيانات الموزعة ولكن مثل هذا النوع من الأسئلة يقيد المبحوث في إجابته مما لا يترك له المجال التعبير عن رأيه بأكثر أريحية .

2-1-2-الاستبيان المفتوح : وهو الاستبيان الذي يشمل على أسئلة يعطي الباحث للمستجوب مساحة مفتوحة للإجابة عليها وهو ما يسمح للباحث معرفة الأسباب والدوافع من وراء الآراء والحقائق لكن في نفس الوقت هذا النوع من الاستبيان له عيوبه والتي تتمثل أساسا في إمكانية الاستفاضة في الإجابة من طرف المبحوث هذا ما يخلق للباحث صعوبة تفيئة

الإجابة أو تبويبها ثم إن هذا النوع من الأسئلة غالبا ما ينفر منها المستجوب لأنها تتطلب منهم جهدا وتفصيلا في إجاباتهم .

2-1-3 الاستبيان المغلق المفتوح :وهو استبيان يدمج بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة يطلب من المبحوث الإجابة عن الأسئلة المغلقة باختيار الإجابة المناسبة لها ويترك له المجال مفتوحا لتعبير عن رأيه في الأسئلة المفتوحة ،ويمتاز هذا النوع بمصداقية كبيرة في الحصول على المعلومات.[1]

2-2 من حيث طريقة التطبيق

2-2-1 الاستبيان بالمقابلة :و هو الاستبيان أين يقوم الباحث بملأ الاستبيان بنفسه من خلال الإجابات التي يقدمها له المبحوث وهذا في حالة إذا كان المبحوثين أميين أو لديهم صعوبة في فهم الأسئلة ، فيقوم الباحث بتقديم التفسيرات لهم ،كما يسمح هذا النوع من التطبيق إعطاء فرصة للباحث في رؤية انفعالات المبحوثين وتعبيراتهم الحسية واللفظية أثناء قراءة السؤال عليهم مما يسمح للباحث فهم أفضل لاستجاباتهم وتحليلها .

2-2-2 الاستبيان عن طريق البريد : وهذه الطريقة يلجا إليها الباحث عندما يكون مكان تواجد أفراد العينة بعيد عن مكان إجراء البحث فيكون التوصيل عن طريق البريد ،ورغم أن هذه الطريقة توفر الجهد والوقت للباحث إلا أنها لها الكثير من السلبيات منها: استغراق وقت كبير في وصول الاستبيان ومن ثم استرجاعه وأيضا قد يستنكف الكثير من المبحوثين عن الإجابة

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود ،مرجع سابق ،ص57-58

وهذا ما يؤدي إلى تقليص حجم العينة ومن ثم التأثير على مصداقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها .

2-2-3 الاستبيان عن طريق شبكة الإعلام الآلي ووسائل التواصل الاجتماعي

وهي من الطرق المستحدثة مع تطور التكنولوجية، حيث يتم إرسال الاستبيان عن طريق البريد الالكتروني ويأتي الرد عن طريقه أيضا.

3- ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام الاستبيان في البحوث السوسيولوجية ؟

يؤكد ريمون كيفي انه على الباحث قبل استخدام الاستبيان أن يتأكد من مدى ملائمة هذه الأداة لنوعية البحث المزمع تنفيذه فعلى سبيل المثال في حالة كون البحث يتعلق بتحليل محتوى الكتاب أو في دراسة الظواهر الاجتماعية التي تمثل مواضيع طابوهات في المجتمع ، فإن استخدام الاستبيان لا يليق بمثل هذه الأبحاث التي تتطلب ربما أدوات أخرى كتحليل المحتوى والملاحظة أو المقابلة ، لذا يجب على الباحث العلمي أن يكون فطنًا لجدوى استخدام الاستبيان، ومن المواضيع التي تستدعي استخدام الاستبيان كأداة لجمع المعلومات ، الأبحاث الاجتماعية المرتبطة بمعرفة المجتمع من حيث أنماط عيشه وسلوكاته وقيمه وبصفة عامة فان الاستبيان يستخدم في البحوث التي يكون مجتمع البحث فيها كبير وبالتالي يستلزم عينة كبيرة ممثلة لمجتمع البحث أو عندما يكون الباحث يبحث عن معطيات كمية .

4- خطوات اعدد الاستبيان ومحتوياته

4-1 خطوات إعداد الاستبيان

أثناء إعداد الاستبيان يجب مراعاة الخطوات التالية :

أ -تحديد طبيعة المعلومات والبيانات المطلوبة: ويتم تحديد المعلومات والبيانات وفقًا لأهداف وفرضيات البحث العلمي، حيث يقسم الباحث الموضوع إلى مجموعة من المحاور الأساسية والتي تترجم في الحقيقة البحث عن مؤشرات المتغيرات المطروحة في فرضيات الدراسة.

ب- تصميم الأسئلة : يقوم الباحث بصياغة أسئلة كل محور ، مع الأخذ في الاعتبار أن تكون الأسئلة مترابطة وواضحة بالنسبة للمبحوثين ، مع الابتعاد عن الأسئلة ذات التركيبات المعقدة، وكذلك الأسئلة الشخصية المحرجة التي قد يتجنب المبحوثين الإجابة عنها

ج- تحكيم الاستبيان: وتعني هذه الخطوة عرض استمارة الاستبيان على الخبراء العلميين كالأساتذة وخاصة المهتمين بموضوع الدراسة لإبداء الرأي في مدى فاعليتها في الحصول على المعلومات التي يود الباحث في جمعها، ويكون ذلك من خلال مقارنة إشكالية وفرضيات البحث بالأسئلة التي يطرحها الباحث في استمارة الاستبيان، ويمكن للباحث مراجعة بالاستبيانات السابقة التي صاغها الباحثون السابقون في نفس موضوع البحث العلمي، مع إضافة ما يتراءى له من تعديلات تنحي بالبحث المنحى الإيجابي.

ح- اختبار وتجربة الاستبيان: وعلى الرغم من القيام بجميع الخطوات سالفة الذكر، فإنه ينبغي على الباحث العلمي أن يقوم بإجراء اختبار لاستمارة الاستبيان على جزء من العينة؛

للتأكد من خلوها من الأخطاء، وفي حالة ظهور أي سلبيات بعد الاختبار يقوم الباحث في ضوئها بتصحيح الأخطاء، وصياغة الأسئلة بشكل نهائي استعدادًا للقيام بالاستبيان الشامل.

4-2 مكونات الاستبيان

يحتوي الاستبيان على جزأين أساسين هما:

مقدمة: يوضح من خلالها الباحث موضوع بحثه وأهدافه ويطمئن المبحوث على سرية معلوماته ويشجعهم على التعاون مع الباحث لإتمام بحثه ،كما تشمل المقدمة أيضا بعض التوجيهات التي توضح للمبحوث كيفية الإجابة كان يضع علامة (X) في الخانة المناسبة آو انه يمكن له أن يختار أكثر من إجابة ويأتي هذا العنصر في صفحة مستقلة يحدد فيها الباحث الجهة التي ينتمي إليها وعنوان البحث .

أسئلة الاستبيان: وهي مجموعة الأسئلة التي يوزعها الباحث على شكل محاور يشمل المحور الأول البيانات العامة للمبحوث مثل الجنس، السن، المستوى التعليمي...الخ ثم بقية المحاور التي تشمل أسئلة تبحث عن مؤشرات المتغيرات التي تكون فرضيات الدراسة.

5- تفريغ نتائج الاستبيان

طبعا لكل أداة طريقتها الملائمة لاستخلاص نتائجها وطريقة تفريغ نتائج الاستبيان تستلزم مجموعة من الخطوات التي يجب أن يتبعها الطالب أو الباحث ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ✓ ترميز معطيات الأجوبة
- ✓ تفيئه الأجوبة في حال الأسئلة المفتوحة
- ✓ تكميم النتائج ومعالجتها إحصائيا ويمكن الاستعانة ببرنامجspss الذي يساعد الباحث في ربح الجهد والوقت في عملية التكميم .

6- مزايا وعيوب أداة الاستبيان

6-1 مزايا الاستبيان

- ✓ إمكانية الحصول على قدر كبيرو متعددة من البيانات وإجراء العديد من التحليلات والارتباطات
- ✓ إمكانية تعميم نتائج الدراسة بحكم أن الاستبيان يوزع على عينة يشترط فيها أن تكون تمثيلية رغم أن هذه الأخيرة تبقى نسبية.
- ✓ تعطي للمبحوثين وقتا كافيا لقراءة أسئلة الاستبيان والإجابة عليها دون ضغط أو مراقبة من طرف الباحث وهذا ما يقلل من التحيز سواء من طرف الباحث أو المبحوث.

6-2 عيوب أداة الاستبيان

- ✓ ثقل التكلفة المادية لهذه الأداة وخاصة إذا كان الاستبيان يحتوي على عدد لا باس به من الأسئلة وأيضا إذا كان حجم العينة كبير.
- ✓ سطحية الإجابات مثل الإجابة ب "نعم" أو "لا" التي لا تسمح بتحليل صيرورة تطور بعض المعطيات وعليه تبقى هذه الإجابات وصفية.
- ✓ صعوبة التأكد من مصداقية إجابة المبحوثين .
- ✓ عدم الإجابة على أسئلة الاستبيان مما يؤدي إلى إلغاء عدد منها ومن ثم تقليص حجم العينة و التأثير على مصداقية النتائج والحد من إمكانية تعميمها .
- ✓ يحرم الباحث من العديد من الملاحظات التي يمكن الوصول إليها من خلال الاتصال المباشر والتي تتميز بها أدوات جمع البيانات أخرى على غرار المقابلة والملاحظة.

المقابلة

تمهيد

تتميز المقابلة عن باقي أدوات جمع البيانات بأنها ترتكز على أمرين أساسيين هما الاعتماد على مهارات الاتصال والتفاعل الإنساني والتي إن استغلهما الباحث استغلالا جيدا، سيخرج من المقابلة بمجموعة من المعلومات وعناصر فكرية غنية التي ستخدم بحثه ،وعلى عكس الاستبيان فان ما يمز المقابلة هو الاحتكاك المباشر مع المبحوث الذي يفسح له المجال للإجابة على أسئلة الباحث الذي يحاول إبقاء النقاش في إطار أهداف البحث ودفع المبحوث إلى أقصى درجة من الصدق والعمق[1] .

1- تعريف المقابلة

تعرف المقابلة على أنها "تقنية تقوم على حوار أو حديث لفضي (شفوي) مباشر أو منظم بين الباحث والمبحوث الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة "[2]

كما يعرفها موريس انجرس بأنها "تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة " [3]

من التعاريف السابقة نخلص إلى أن المقابلة هو ذلك اللقاء الذي يجمع بين الباحث والمبحوث في نقاش أو دردشة حول مسألة أو ظاهرة ما والذي يترك فيه الباحث المبحوث -سواء كان فردا أو جماعة- يجيب عن أسئلته بكل أريحية بدون ضغط أو توجيه منه .

---

[1] R.Quivy, , op.cit, p194

[2] فضيل دليو وآخرون ، مرجع سابق ،ص191

[3] موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص 197

2- أنواع المقابلة

تصنف المقابلات على العموم حسب طبيعة الموضوع والمعلومات المراد الحصول عليها وقد ميز ريمون كيفي بين ثلاث أنواع من المقابلة :المقابلة شبه الموجهة (l'entretien semi-directif) المقابلة المركزة (l'entretien centré) و المقابلة المعمقة (l'entretien approfondi)

2-1 المقابلة شبه الموجهة

المقابلة شبه الموجهة هي الصنف الأكثر استخداما في البحث الاجتماعي، ويعني شبه موجهة أنها ليست مفتوحة تماما ولا محصورة جدا بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة ، وبشكل عام تكون لدى الباحث سلسلة من الأسئلة الموجهة المفتوحة نسبيا والتي لابد من أن يتلقى بخصوصها معلومات من قبل المستجوب ، هذه الأسئلة لن يطرحها الباحث كلها بالضرورة وفقا لترتيب الذي سجلها فيه بل وفقا لسياق الحديث حيث يستدرج الباحث المستجوب ليتكلم بانفتاح وبالكلمات التي يريدها والترتيب الذي يناسبه وهو سيعمل فقط على إعادة تركيز المقابلة على أهداف المقابلة كلما ابتعدت عنها ،وعلى طرح الأسئلة التي لا يأتي عليها المستجوب من تلقاء نفسه ، في اللحظة المناسبة وبطريقة طبيعية قدر الإمكان[1]

2-2 المقابلة المركزة

تسمية هذا النوع من المقابلة بالمركزة لأنها ترتكز أساسا على معرفة تأثير حدث أو تجربة محددة على اللذين حضروا أو شاركوا في هذه التجربة أو ذلك الحدث ، وفي هذه المقابلة لا يعتمد الباحث على أسئلة معدة سلفا ،بل على قائمة من النقاط المحددة والمتصلة بالموضوع

[1]R.Quivy, , op.cit, p 195

المدروس والتي سيتناولها تبعا وفقا للوقت الذي يراه مناسبا انطلاقا من أسئلة عديدة سيطرحها على محدثه في هذا الإطار المرن[1] .

2-3 المقابلة المعمقة

هي المقابلة التي تكون في منتهى التعمق والتفصيل ومدة إجرائها أطول بكثير من غيرها حيث تجرى على عدة جلسات وتطبق في إطار السيرة الذاتية.[2]

إضافة إلى هذا التصنيف لريمون كيفي هناك من الباحثين من يضيف أنواع أخرى للمقابلة ومنها :

2-4 المقابلة غير الموجهة

وتسمى أحيانا بالمقابلة الحرة أين يقترح الباحث موضوعه على المبحوث ويطرح عليه أسئلة غير محددة ولا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث وتشجيعه وهذا بشرح بعض معاني الكلمات وكذا الهدف من السؤال وبصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل ولكن يحدد فقط الخطوط العريضة التي توجه المقابلة .[3]

2-5 المقابلة **المباشرة**: وفيها يلتقي الباحث بالمبحوث مباشرة، ويتم الحوار المباشر

2-6 **المقابلة غير المباشرة** : وفيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوث عن طريق الهاتف أو الاتصال الآلي [4]

---

[1], R.Quivy, op.cit, p 195

[2] Ibid, p196

[3] معن خليل عمر: الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي ، ط 1 ،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983، ص211

[4] رشيد زرواتي ،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ،2001،ص151

2-7 **المقابلة الاستطلاعية أو الاستكشافية** :وهو نوع يستخدمه الباحث عندما يكون مجال البحث جديد يحاول من خلالها الباحث استطلاع ميدان بحثه وتبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه وأيضا محاولة إيجاد أفكار وفرضيات عمل .[1]

3- ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام المقابلة في البحوث الاجتماعية ؟

يحدد ريمون كيفي طبيعة الأهداف التي تدفع بالباحث لاختيار المقابلة كأداة لجمع البيانات وهي كالتالي :

- ❖ عندما يكون هدف البحث هو تحليل المعنى الذي يعطيه الفاعلون لممارساتهم وللأحداث التي يواجهونها ،ويدخل في ذلك أنظمة القيم التي يحملونها والمعايير التي يرتكزون عليها وقراءتهم لتجاربهم الخاصة.
- ❖ تحليل مسائل محددة :معطياتها ،وجهات النظر حولها ،الرهانات المتعلقة بها ،الأنظمة العلائقية ،كيفية اشتغال تنظيم ما ...الخ
- ❖ إعادة سيرورة الأعمال والتجارب أو الأحداث الماضية .

أما العالم كرالينجر kerlinge فقد ضبط الأسباب التي تدفع بالباحث لاختيار أداة المقابلة لجمع البيانات والتي تتمثل في الأتي :

- ❖ عندما تكون هناك حاجة للتعمق في المعلومة تصبح المقابلة انسب الأدوات .

[1] R.Quivy , op.cit, p63

- ❖ يصبح تطبيق المقابلة أمرا لابد منه عندما يكون مجال البحث جديدا، وهذا حتى يتمكن الباحث الوصول إلى فروض ومتغيرات وبنود قد تخفى عليه.
- ❖ المقابلة تصبح ضرورية إذا كان مجتمع بحث يتكون من أطفال أو أميين لا يمكنهم الإدلاء بالمعلومات بطريقة أخرى "

4- خطوات إعداد المقابلة

حتى يتمكن الباحث من الاستفادة الجيدة من المقابلات التي يجريها مع المبحوثين وجمع اكبر عدد ممكن من البيانات ، لابد أن يستعد لها استعدادا تاما وذلك من خلال الإعداد الجيد لها سواء تعلق الأمر بتحديد أهداف المقابلة أو من حيث التمكين من إعداد دليل المقابلة الذي يشمل مجموعة من الأسئلة التي تعمل على ضبط المحاور الكبر للمقابلة وحتى يضمن الباحث عدم خروجه عن إطار البحث ،إضافة إلى اجتهاد الباحث بان تكون لديه مؤهلات في التواصل مع الآخر ،وفيما يلي أهم الخطوات لإعداد المقابلة

4-1- تحديد أهداف المقابلة: إن تحديد الهدف من وراء المقابلة يعني ضبط الباحث لما يريد الحصول عليه من البيانات والحقائق

4- 2- تصميم دليل المقابلة: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة موزعة على مجموعة من المحاور التي ستضبط النقاش وتجعله مثمرا وطبعا هذه الأسئلة هي ترجمة للأهداف التي وضعها الباحث لهذه المقابلة.

4-3-اختبار دليل المقابلة: وهو عرض الباحث ما أعده من الأسئلة على مجموعة من المحكمين حتى يتأكد من سلامة البناء المنهجي للأسئلة وتسلسلها المنطقي .

4-4 التطبيق النهائي لدليل: وذلك بإجراء المقابلات مع المعنيين وتستلزم هذه الخطوة مجموعة من الشروط قبل وأثناء إجراء المقابلة والتي تعمل على ضمان السير الجيد لهذه الأخيرة.

5- شروط إعداد المقابلة

تحديد موعد المقابلة سلفا وتحديد الوقت المناسب.

- ✓ توفير المكان المناسب حيث يشعر المبحوث بالارتياح والابتعاد عن الأماكن التي يكثر فيها الضجيج حتى لا تشوش الأفكار عليه.
- ✓ محاولة الباحث كسب ثقة المبحوث قدر المستطاع من خلال إزالة الحواجز النفسية وتمكين المبحوث من الكلام بحرية دون تكلف و خلق أجواء الطمأنينة.
- ✓ على الباحث أن يستعمل لغة يفهمها المبحوث.
- ✓ طرح اقل عدد ممكن من الأسئلة من طرف الباحث وترك المجال للمبحوث يبدي بآرائه حول الموضوع بكل حرية.
- ✓ يحرص الباحث على أن لا يتدخل بآرائه أثناء المقابلة.
- ✓ على الباحث أن لا يدع المجال للمبحوث للخروج عن إطار المقابلة وهذا بطريقة ذكية لا تخدش مشاعره..
- ✓ تسجيل كل ما يدور في المقابلة سواء عن طريق الكتابة أو التسجيل باستعمال الأجهزة المناسبة لذلك وهذا طبعا بعد موافقة المبحوث .

6- مزايا وعيوب أداة المقابلة

6-1 مزايا المقابلة : تتمتع هذه الأداة لجمع البيانات بمجموعة من المزايا أهمها :

- ✓ عمق البيانات التي يتم جمعها عن طريق المقابلة .
- ✓ مرونة الأداة التي تسمح بجمع الشهادات وتفسيرات المحاورين مع احترام أطر مرجعيتهم الخاصة: لغتهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية .[1]
- ✓ إمكانية التحكم في المقابلة ،فهي الأداة الوحيدة التي تسمح للباحث في التحكم في مجريات جمع البيانات ويضمن إجابة المبحوث على كل الأسئلة .

6-2 عيوب أداة المقابلة

- ✓ كما سبق وأن أشرنا فإن من مزايا المقابلة المرونة هذه الأخيرة قد تترك مجالا كبيرا للتأثير الشخصي و تحيزه، كما يلعب جنس المقابل وعرقه و انتمائه الطبقي دور في تحيز المقابل.
- ✓ تعتبر المقابلة أغلى التقنيات من حيث التكاليف عندما يستعين الباحث بمساعدين له يتطلب تدريبهم على منهجية المقابلة ودفع أجورهم ومصاريف تنقلهم أثناء مقابلة الأشخاص المعنيين.
- ✓ تحتاج المقابلة إلى وقت كبير لتحديد المواعيد وجهد شاق للحصول على البيانات اللازمة.[2]

[1] R.Quivy, op.cit ,p196

[2] عمار بوحوش ومحمد محمود ،مرجع سابق ،ص 69

✓ غياب المجهولية l'anonymat : تفتقد المقابلة إلى المجهولية التي تضمنها التقنيات الأخرى خاصة الاستبيان لأن الباحث بإمكانه معرفة الكثير عن المبحوثين مثل (أسماءهم، عناوينهم ، أرقام هواتفهم...الخ وهذا ما يخلق نوع من الإحراج للمبحوث .

التوثيق و تحليل المحتوى كأدوات لجمع البيانات

تمهيد

يشير ريمون كيفي في فصل أدوات وتقنيات جمع البيانات أن الباحثين في العلوم الاجتماعية يلجئون إلى الاعتماد على الوثائق باختلاف أنواعها ومصادرها لسببين مختلفين تماما ،فإما يلجأ الباحث إلى الوثيقة لدراستها بعينها يعني تحليل محتواها شكلا ومضمونا كتحليل محتوى جريدة ما لمعرفة خط تفكيرها وتوجهاتها الإيديولوجية مثلا أو يلجا إلى الوثيقة من اجل استقاء منها بيانات ومعلومات مفيدة من اجل معالجة موضوع ما والوضعيتان مختلفتان جدا ، فالحالة الأولى تمثل حسب كيفي اختيار الباحث لموضوع الدراسة أو تحديد مجال التحليل ، أما الحالة الثانية فهي التي تندرج كأداة من أدوات جمع البيانات ، وهذا في الحقيقة تطرح الإشكالية القائمة اليوم بين الباحثين حول تحليل المحتوى بين من يعتبره أداة من أدوات جمع البيانات وبين من يراه منهجا من مناهج التحليل والدراسة وبين من يفضل أن يعتبره أسلوبا من أساليب البحث من اجل المساعدة في فهم الظاهرة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها .

ويستدل البعض على أن تحليل المحتوى تقنية بحث وليست منهجا باعتبار هذا الأخير له من الأبعاد النظرية والفلسفية التي تساعد على دراسة الظواهر من منظار كلي Macro

analyse إلى دراسة الظواهر في إطارها العام وفي مختلف السياقات التي تتفاعل فيها ومعها ،أما تحليل المحتوى فهو يكتفي بدراسة المضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال ولا يذهب إلى ما وراء ذلك من نوايا القائم على المضمون [1]

وارى أن تحليل المحتوى يمكن أن يكون أداة من أدوات جمع البيانات عندما يستخدم الباحث الوثائق و المستندات للحصول على معلومات تجيب على أسئلة محددة مسبقًا وبالتالي ، فإن تحليل المحتوى ينضم إلى استخدام البيانات الثانوية طالما أن ما تم تحليله لم يتم إنتاجه من منظور هذا البحث بالتحديد[2] .

وحتى إذا استعمل تحليل المحتوى كأسلوب بحث يصبح مجتمع البحث هي الوثيقة بعينها وموضوع البحث خاص بها كان يبحث مثلا حول التوجهات الإيديولوجية لجريدة ما وتأخذ عينة من هذه الجريدة ، فان تحليل المحتوى يصبح أسلوب وأداة في نفس الوقت لان النص الذي يمثل العينة في البحث يحتاج عملية تفكيك إلى وحدات وفئات عن طريق تطبيق أداة تحليل المحتوى لجمع المعطيات وتكميمها والاستدلال بها لتحقق من فرضيات البحث .

[1] يوسف تمار ،تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،ط1،طاكسج –كوم لدراسات والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007، ص 15

[2] Angeline Aubert-Lotarskim ANALYSE DE CONTENU, Études et conseils : démarches et outils
- 2007, http://www.ih2ef.education.fr/conseils/traitement-des-donnees / 09/04/2020

1- تعريف تحليل المحتوى

يعرف موريس أنجرس تحليل المحتوى على انه " تقنية غير مباشرة تستعمل في منتجات مكتوبة أو سمعية أو سمعية – بصرية ،صادرة من أفراد أو مجموعة أو عنهم والتي يظهر محتواها في شكل مرقم"[1]

و يهدف تحليل المحتوى إلى جمع ومعالجة البيانات المذكورة في النص لتوصيفها أو توصيف مؤلفها (الشخص أو المجموعة أو المنظمة) و يمكن أن يكون النص فريدًا أو يشكل تجميعًا للمقالات والمواقع الإلكترونية والتقارير والمشاريع ونصوص المقابلات والإجابات على الأسئلة المفتوحة وما إلى ذلك.

2- خصائص تحليل المحتوى

يتميز تحليل المحتوى بمجموعة من الخصائص نلخصها في النقاط التالية :

- ❖ يخص تحليل المحتوى المواد اللغوية (النصوص) وغير اللغوية أي الصورة التعبيرية المرئية والمسموعة يهتم بمحتوى الظاهر أي بما قيل صراحة في أي وثيقة

يتسم تحليل المحتوى بالموضوعية لأنه يتناول الموضوع كما هو بعيدا عن التحليلات الشخصية للمحلل

- ❖ يبتناول تحليل المحتوى الوثيقة من حيث الشكل والمضمون. [2]

[1] M aurice Angers, Initiationà la méthodologie des sciences humaines ,idition Casbah,Alger,1997,p157

[2] يوسف تمار ، مرجع سابق ، 2007،ص 12

3- ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام تحليل المحتوى في البحوث الاجتماعية ؟

يلجا الباحث إلى اختيار هذه الأداة عندما تكون اهتماماته هي:

- ✓ تحليل الأيديولوجيات أو نظم القيم أو العروض أو الآراء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المنظمات.
- ✓ فحص منطق الأداء التنظيمي للمنظمات والمؤسسات بفضل المستندات التي تنتجها والسجلات المكتوبة التي تحتفظ بها.

4- خطوات تطبيق أداة تحليل المحتوى

أولا: اختيار متن التحليل :أو ما يعتبر مجتمع البحث للدراسة وعلى الباحث أن يحدد مكوناته واهم خصائصه وفي تحليل المحتوى يمكن يشمل مجتمع البحث النصوص المقروءة (الكتب المجلات ، الجرائد) أو مادة إعلامية سواء كانت مرئية (حصص تلفزيونية ،أفلام) أو مسموعة (حصص إذاعية ، أغاني) .

ثانيا: اختيار عينة البحث : كما جاء في محاضرة العينة وكيفية اختيارها ، فان العينة هي مفردات من مجتمع البحث تكون مماثلة له و يتم اختيارها بطرق منهجية مختلفة تعتمد على طبيعة مجتمع البحث (متجانس أو غير متجانس) وأيضا على قدرة الباحث للوصول إلى مجتمع البحث (مجتمع البحث مضبوط أو غي مضبوط) ، وفي تحليل المحتوى وبما أن وحدات المعاينة هي مضامين المحتوى ، فان الباحث يلجا إلى أسلوب المعاينة عندما يكون مجتمع البحث كبير كان يقوم مثلا بتحليل محتوى جريدة الشعب بكل أعدادها لسنة ما ولكن يمكن أن لا يلجا إلى أسلوب المعاينة إذا كان متن التحليل هو كتاب واحد مثلا أو عندما يكون

مجتمع البحث صغير كأن يقوم الباحث بتحليل مجموعة من المقالات لمفكر ما لا يتعدى عددها الخمسة .[1]

ثالثا: اختيار فئات التحليل : وهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها تحليل المحتوى ، فقيمة التحليل هي من قيمة فئاته ، وقد جاءت لتسهيل التحليل وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية وهي تهدف إلى تقسيم المحتوى إلى منظومة من الأفكار لها علاقة مباشرة بإشكالية وأهداف الدراسة وعليه فان اختيار الباحث لفئات التحليل مرتبط بشكل عضوي بإشكالية البحث وفرضياته وهذا ما يؤكده موريس أنجرس في قوله :"الإشكالية هي التي تحدد الفئات ،فبعد ترجمتها إلى مفاهيم وأبعاد ومتغيرات ،تشكل هذه الأخيرة القاعدة التي تبنى على أساسها الفئات فيمكن أن يشكل متغير فئة من الفئات المختارة "[2] .

وتتنوع أنواع الفئات إلى :

1 - **فئة الشكل** : وهي الإجابة على سؤال كيف قيل وغالبا ما تستعمل هذه الفئة في تحليل المادة الإعلامية بكل أصنافها المرئية ،المسموعة والمقروءة ولكن يمكن الاستغناء عن هذا الصنف من الفئات عندما نقوم بتحليل محتوى الكتب ،لكن يبقى التأكيد على أن اختيار فئات التحليل ترجع إلى الباحث .

2- **فئات المضمون**: وهي تتمثل في تقسيم أجزاء المضمون المراد دراسته إلى أجزاء ذات سيمات مشتركة وتتفرع فئة المضمون إلى :

[1] يوسف تمار ، مرجع سابق ، 2007،ص 40

[2] Maurice Angers, op.cit , p 207

2-1- فئة الموضوع: وفيها يحاول الباحث الإجابة على سؤال على ماذا يدور المحتوى، ويقوم بتصنيف المواضيع التي يريد دراستها والتي يمكنها الإجابة على إشكالية بحثه،ويمكن أن تصنف هذه المواضيع إلى مواضيع سياسية ،اقتصادية ،ثقافية علمية ،دينية ..الخ

2-2- فئة الاتجاه: وفيها يبحث الباحث عن اتجاه محتوى التحليل ويمكن تصنيف هذا الاتجاه إلى المؤيد، معارض أو محايد أوالى تصنيفات فرعية تكون أكثر دقة كالتأييد بشدة، التأييد المعتدل أو التأييد الضعيف ونفس التصنيف لفئة معارض.

2-3 فئة القيم: وهي التركيز في تحليل المحتوى على استخراج القيم التي يحتويها المتن والمرتبطة بإشكالية الدراسة كان يكون موضوع البحث مثلا القيم التربوية في كتب التربية الإسلامية لطور الابتدائي ويمكن أن تتفرع هذه الفئة إلى قيم دينية، قيم اجتماعية..الخ[1]

2-4 فئة الأهداف: وتسعى هذه الفئة إلى معرفة أهم الأهداف التي يسعى مضمون التحليل إبلاغها أو الوصول إليها والتي يحاول الباحث الوصول إليها.

2-5 فئة الموقف :يحاول الباحث في اعتماده على هذه الفئة في التحليل الوصول إلى اكتشاف مواقف المضمون تجاه مسائل معينة ،فالموقف قد يكون نفسي ،اجتماعي أو سياسي يظهره فرد أو مجموعة من الأفراد لتعبير عن قضايا يتعرض لها وهذا التعبير قد يكون بالسلب أو بالإيجاب أو مع أو ضد .

[1] يوسف تمار ، مرجع سابق ، 2007،ص 68

2-6 فئة الجمهور: يسعى الباحث من خلال اعتماده على هذه الفئة معرفة الجمهور المعني بالخطاب من خلال المضمون الذي يحتويه متن التحليل، ماهي سماته هل هو جمهور خاص أم عام كان نبحث مثلا عن نوع الجمهور المستهدف من طرف برنامج من البرامج التلفزيونية .

رابعا: اختيار وحدات التحليل :لا يكفي في تحليل المحتوى تقسيم المضمون إلى فئات حتى نستطيع تحويل مادة التحليل إلى معطيات كمية بل يستلزم الأمر تقسيم هذه الفئات إلى وحدات تحليل التي تعرف على أنها "مقطع محدد من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة[1] وبمعنى آخر وحدة التحليل هي التي يمكن إخضاعها للعد والقياس أو هو الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا .

ويرتبط اختيار وحدة التحليل بأهداف الدراسة وبالإشكالية المطروحة وتتفرع وحدات التحليل إلى:

1-**وحدة الكلمة** : تعد الكلمة اصغر وحدة يتضمنها النص أو محتوى المضمون ويمكن ان تدل على اسم أو فعل أو نعت وليس بالضرورة أن يشمل التحليل كل كلمات النص ولكن فقط تلك الدالة على المفاهيم التي تشملها الإشكالية كان نبحث مثلا عن الكلمات التي تعبر عن الديمقراطية .

2- **وحدة العبارة**: وقد تشمل على كلمة أو أكثر وتشير إلى معنى معين ومن العبارات الدالة على معنى نجد مثلا العام الثالث، الاقتراع العام..الخ

[1] Jean de bonville,l'analyse de contenu des media, de la problématique au traitement statistique نقلا عن يوسف تمار ، مرجع سابق ،ص 81

3 - **وحدة الجملة** : تتحدد الجملة بمجموعة من القواعد النحوية التي توضح بدايتها ونهايتها والتي تختلف من لغة لأخرى كالفواصل والنقطة وتتكون من مجموعة من الكلمات تحمل أوصاف كالفعل والفاعل والمفعول به و المبتدأ والخبر ..الخ يؤدي بناؤها اللغوي معنى ما .

4- **وحدة الفكرة** :وهنا يعتمد الباحث في تحليله على وحدة الفكرة التي يمكن أن تكون في جملة او فقرة هي من أكثر وحدات التحليل استعمالا في تحليل المحتوى وهذا نظرا لقدرة هذه الوحدة في توضيح المعاني التي يشملها متن التحليل .

5- وحدة الفقرة : الفقرة في علم الكتابة هي التي تبدأ من أول حرف في البناء إلى أخر كلمة إلي تتبعها نقطة وبياض

6 -وحدة الموضوع : يمكن أن يكون الموضوع فئة تحليل ووحدة تحليل في نفس الوقت وتعتبر وحدة الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون واكسرها استعمالا وتكون عبارة عن فكرة مثبتة حول موضوع معين تتضمنها جملة أو عبارة مختصرة [1]

<u>خامسا:</u> سياق التحليل: سياق التحليل عبارة عن مقطع من المضمون الذي يكبر مباشرة من حيث الحجم وحدة التحليل [2] على سبيل المثال إذا اختار الباحث وحدة الكلمة فالجملة قد تشكل سياقها وإذا اختار وحدة الجملة قد تشمل الفقرة سياقها وهكذا...

وتجدر الإشارة إلى أن وحدة السياق غير خاضعة لإجراءات التحليل بمعنى لا يقوم الباحث بجرد بل يستعملها فقط لفهم وضبط وحداته .

[1] احمد اوزي ،تحليل المضمون ومنهجية البحث ،الشركة المغربية لطباعة والنشر ،الرباط ،1993 ،ص59

[2] Jean de bonville,l'analyse de contenu des media, de la problématique au traitement statistique نقلا عن يوسف تمار ، مرجع سابق ، ص 93

5- تحكيم فئات التحليل وفروعها

بعد اختيار الباحث الفئات وفروعها ينبغي عليه تقديمها للخبراء للاطلاع عليها وإبداء الملاحظات حولها ممن هم على دراية كافية بتقنيات تحليل المحتوى امن هم على دراية كافية بموضوع الدراسة .

6- كيفية قراءة نتائج تحليل المحتوى بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي

يعد تحليل المحتوى تقنية كمية بحكم أنها تهدف إلى التعداد الكمي للفئات ووحدات التحليل التي اختارها الباحث في تحليله ،وفي هذه العملية يحاول الباحث عد وحساب تكرار وحدات التحليل ووضعها في جداول إحصائية وهذا ما يضفي على تحليل المحتوى نوع من الموضوعية لأنه يجعل من إحصاء ترددات فئة التحليل أو وحدة التحليل ممكنا مما قد يزيد التحليل دقة وموضوعية لان لغة الأرقام مجردة لكن الاعتماد على التحليل الكمي فقط يفرغ تحليل المحتوى من معناه لأنه هناك من يعتبر أن هذه الأداة هي أداة كيفية بامتياز لكن رغم ذلك فانه لابد من قراءة كيفية لتلك التكرارات وهذا بالرجوع إلى الإطار النظري للبحث .

المحور الثالث طرق المعاينة وأنواع العينات في البحث السوسيولوجي

تمهيد

إن أي بحث علمي- سواء علوم الجماد والطبيعية أو علوم الإنسان و المجتمع - يرتكز على عملية الاختبار والتحقق التي من شانها تأكيد أو نفي ما ذهب إليه الباحثون في فرضياتهم ، و حتى يتسنى لهم ذلك كان لبد من مادة يجرى عليه هذا الاختبار لجمع البيانات ، بالنسبة للعلوم الاجتماعية فان أهم طرق جمع البيانات تتمثل في طريقة المسح الشامل وطريقة العينة

1- طريقة المسح الشامل

هي الطريقة التي تتميز بالدراسة الشاملة لجميع مفردات مجتمع البحث دون ترك أي مفردة ومن أهم صور هذه الطريقة الإحصاءات السكانية التي تقوم بها الدولة لحصر إعداد السكان ومعرفة خصائصهم المختلفة[1] ، لكن غالبا ما تستعمل هذه الطريقة من طرف مؤسسات لها من الإمكانيات المادية والبشرية والزمنية ما يسمح لها بتغطية كل مفردات مجتمع البحث و بالنسبة للعلوم الاجتماعية فان دراسة كل مجتمع البحث أمر في غاية الصعوبة لما يتطلبه من وقت وجهد ،ونادرا ما يلجا الباحثين إلى هذه الطريقة خاصة على مستوى الليسانس أو الماجستير ولكن هذا لايعني أن الأمر مستبعد أو مستحيل ، فالأمر ممكن حالة عندما يكون مجتمع البحث صغير ويستطيع الباحث الوصول الى كل مفردات مجتمع البحث كان يقوم الباحث بمسح جميع المعلمين الذين يدرسون في ثانوية ما

[1] محمد شقيق ، البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية ، المكفبة الجامعية لازرايطة ، الاسكندرية ، 2001، ص148

2- **طريقة العينة** : إن دراسة كل مجتمع البحث أمر في غاية الصعوبة لما يتطلبه من وقت وجهد فيلجأ الباحث إلى اخذ عينة من مجتمع البحث يشترط فيها أن تكون تمثيلية له ، وعليه تعتبر مرحلة اختيار العينة مرحلة جوهرية في أي بحث علمي يسعى إلى الوصول إلى نتائج موضوعية وتعميمها بغض النظر عن الأسلوب المتبع في اختيارها أو ما يعرف بطبيعة المعاينة.

2-1- **تعريف المعاينة** : يشير لفظ المعاينة في الإحصاء إلى تقنية اختيار العينة من مجتمع الدراسة "[1] وفي تعريف آخر نجد أن المعاينة هي "الطريقة أو التقنية أو الأسلوب الذي يتم بموجبه اختيار عينة ملائمة ، بهدف تحديد خصائص أو مواصفات معينة أو الخروج باستنتاجات عن المجتمعات"[2]

3 - تعريف مجتمع البحث

المقصود بمجتمع البحث حسب إبراهيم بيومي هو الفئة، أو القطاع، أو الجماعة، أو مجتمع معين يكون موضوعا للبحث [3]

وفي تعريف أخر مجتمع البحث هو "جميع مفردات الظاهرة التي يقوم بدراستها الباحث "[4] مجتمع البحث إذن هو المجموعة التي يهتم بها الباحث والتي يريد أن يعمم عليها نتائج بحثه التي يصل إليها من العينة ن ويمكن أن يتكون من أفراد أو جماعات أو كتب أو تنظيمات الخ

[1] فضيل دليووآخرون ،اسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص153

[2] عامر قنديلجي ، ايمان السامراني ، مرجع سابق ، ص256

[3]، ابراهيم البيومي غانم ،مناهج البحث و أصول التحليل في العلوم الاجتماعية ، ط1، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر ،2008، ص123

[4] شافا فرانكفورت ودافيد ناشيماز ، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، ط1، ترجمة ليلى الطويل ، بترا للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2004 ، ص186

وذلك طبقا للمجال الموضوعي لمشكلة البحث ، وتشترك هذه المفردات المكونة لمجتمع البحث في مجموعة من الخصائص .

4- تعريف العينة

التعريف الكلاسيكي للعينة هي جزء من الكل والذي يمثل مجتمع البحث أي هي جزء معين أو نسبة معينة من وحدات مجتمع البحث وينبغي أن تكون العينة مماثلة لمجتمع البحث أو مجتمع الدراسة في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضارية والفكرية ويتم اختيارها اختيارا منتظما أو عشوائيا ومفردات العينة قد تكون أشخاصا أو مقالات أو مدن أو مؤسسات ...الخ

5- متى يستخدم أسلوب البحث بالعينة

يستخدم أسلوب البحث بالعينة في الحالات التالية :

- ✓ عند استحالة دراسة مجتمع البحث كله
- ✓ عندما يكون التجانس في مجتمع البحث بحيث تعبر العينة عنه بكفاءة .
- ✓ حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا يمكن الباحث من جمع عدد اكبر من البيانات أكثر تفصيلا.

6- الخطوات الأساسية لتصميم العينة

أولا: تحديد المشكلة بمعنى تعريف موضوع الدراسة تعريفا واضحا وهذا يكون من خلال بناء إشكالية واضحة المعالم والأهداف وطبيعة هذه الإشكالية هي التي تحدد لنا إذا كان الأمر يحتاج إلى المعاينة أو لا

ثانيا: تحديد المجتمع المراد معاينته أو مجتمع الدراسة أو مجتمع البحث ، بحيث يكون هذا مجتمع واضحا ودقيقا عند الباحث فمثلا عندما يكون الموضوع المدروس هو الإعلام في الجزائر فمن المفروض تحديد المقصود من الإعلام هل هو المكتوب أو المسموع أو المرئي الخ ثم هل هو الإعلام المفرنس أو المعرب ثم هل المقصود بالإعلام الوطني أو الجهوي ...الخ

ثالثا:إعداد وتهيئة قوائم أفراد مجتمع البحث عندما يكون هذا الخير معروف ومضبوط ومن ثم تطبيق إجراءات صنف أو نوع العينة المختارة

رابعا: تحديد حجم العينة وبطبيعة الحال حجم العينة مرتبط بطبيعة الموضوع وبحجم مجتمع البحث ودرجة تجانسه أو تباينه كما سيتم توضيحه لاحقا.

7- أنواع المعاينة وأصناف العينات التي تندرج تحتها

تصنف طرق المعاينة إلى صنفين المعاينة الاحتمالية والمعاينة غير احتمالية

7-1 المعاينة الاحتمالية العشوائية: هذه الطريقة من المعاينة ترتكز على شرط محدد هو إعطاء فرصة متساوية لكل وحدة من وحدات مجتمع البحث بان تكون ضمن العينة المختارة ويندرج تحت هذا الأسلوب عدة أنواع من العينات

7-1-1 العينة العشوائية البسيطة

نختار العينة العشوائية البسيطة في حال توفر الشروط التالية :

- مجتمع بحث معروف ومضبوط
- هناك تجانس بين وحدات مجتمع البحث [1]

ويتم اختيار مفردات العينة في هذا النوع بطريقتين:

- القرعة: حيث يعطى رقما لكل عنصر في مجتمع البحث ثم توضع هذه الأرقام في كيس ويتم سحب الأرقام حتى يكتمل حجم العينة الذي اخترناه مسبقا
- الجداول العشوائية: وهي جداول بها أرقام يختار الباحث عددا منها منها بطريقة عمودية أو أفقية حتى يكتمل حجم العينة الذي حدد سابقا .

7-1-2 العينة العشوائية المنتظمة: والتنظيم هنا يعني أن الاختيار يقع طبقا لتنظيم معين يحدده الباحث بحيث يتم تقسيم العدد الكلي لمجتمع البحث على حجم العينة ومن ثم توزيع وحدات مجتمع البحث وبشكل متساوي ومنتظم وفق الرقم الناتج من ذلك التقسيم

[1] عميرة جويدة ، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديموغرافية ، ط1، عالم الأفكار ، الجزائر ،2018 ، ص30

مثال : لنفترض أن مجتمع البحث هو 3000 طالب وطالبة والعينة المطلوبة هو 150

20 = 150/ 3000

وعليه يكون التوزيع بتحديد الرقم الأول للعينة أي اسم الطالب الأول بشكل يكون اقل من ناتج القسمة أي اقل من 20 وليكن رقم 5 ثم يكمل الباحث استخراج مفردات العينة بحيث يكون ناتج القسمة هو الفاصل بين كل مفردات العينة .

بالنسبة لهذا المثال: أول رقم هو 5 والرقم الذي يلي هو (5+20=25) والثالث هو 30 والرابع هو 35 ....الخ حتى يكتمل حجم العينة.

7-1-3 **العينة العشوائية الطبقية**[1] : في هذا النوع يتم إتباع لخطوات التالية

- تقسيم مجتمع البحث إلى طبقات غير متجانسة
- تحديد حجم العينة
- اختيار بطريقة عشوائية أفراد العينة من كل طبقة

مثال : عندنا مجتمع بحث يتكون من 1150طالب منهم 500 ذكور والباقي إناث و حجم العينة الذي تم اختياره هو 90 طالب

يتم استخراج حجم كل عينة بإتباع القانون التالي

حجم الطبقة x حجم العينة / حجم المجتمع الكلي

500x90/1150= 39 ,13

أي حجم عينة الذكور هو 40

أما حجم عينة الإناث فيكون :

[1] عميرة جويدة ، مرجع سابق ،ص 33

أولا نبحث عن حجم طبقة الإناث

650 =500-1150

ثانيا نطبق القانون 650x 90 /1150= 50

أي حجم عينة الإناث = 50

7-1-4 العينة العنقودية

في هذا النوع من العينات ،يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات جزئية لا يشترط تجانسها ثم تقسم هذه المجموعات إلى مجموعات جزئية اصغر وهكذا بحيث تسمى اصغر مجموعة بالعنقود ثم نختار من كل عنقود عينة عشوائية بسيطة .

مثال : إذا أردنا دراسة معدل دخل الأسرة في مدينة الجلفة فإننا نختار عينة عنقودية بحيث تقسم المدينة إلى مجموعة إحياء كمرحة أولى ثم نختار في كل حي مجموعة من العمارات كمرحلة ثانية ثم نختار من كل عمارة مجموعة من الشقق كمرحلة ثالثة وندرس دخل الأسر المقيمة في هذه الشقق .

7-2 **المعاينة الغير احتمالية** : وهو الأسلوب الذي لا يعتمد على مبدأ الاحتمالات في اختيار مفردات العينة وإنما وفق معايير يختارها الباحث ومن هنا ندرك أن في هذا الأسلوب للمعاينة يكون تدخل الباحث في اختيار مفردات العينة واضح وهذا ما يعاب على هذا النوع من الأسلوب لان الباحث يمكن أن يتحيز في اختياره لمفردات العينة مما يؤدي إلى نقص في مصداقية نتائج الدراسة، ومن ابرز أنواع العينات التي تندرج في هذا الأسلوب من المعاينة نجد:

7-2-1 العينة العمدية أو الغرضية او القصدية : وكلها تسميات لمعنى واحد، ومن التسمية نفهم أن للباحث دخل كبير في اختيار مفردات العينة التي تتميز بجملة من الخصائص التي يبحث عنها والتي تخدم طبيعة بحثه كان يختار مثلا الطلبة المتفوقين التي تكون معدلاتهم تفوق 20/16 .

7-2-2 عينة كرة الثلج : تتشكل هذه العينة وفق مبدأ تشكيل كرة الثلج أي التدحرج بحيث يتم العثور على المفردة الأولى التي تكون نقطة انطلاق سيبدأ حولها التكثيف وحجم الكرة (العينة) يتوقف على الباحث وأيضا على الظروف المحيطة به وبموضوعه .

7-2-3 العينة الحصصية : وهي تشبه العينة الطبقية في المعاينة الاحتمالية من حيث تقسيم المجتمع إلى فئات لكن اختيار مجموعة من كل فئة أو طبقة يكون بتدخل الباحث عكس ماهو معمول به في العينة الطبقية. ، وفي هذه العينة يراعى نسبة كل طبقة في العينة بنسبة تواجدها في المجتمع الأصلي .

8- شروط العينة

إن الشرط الأساسي في اختيار العينة هو أن تكون تمثيلية كما سبق واشرنا إليه في تعريف العينة لمجتمع البحث حتى يئن الباحث إلى نتائج بحثه ومن ثم إلى تعميمها لكن الكثير من الطلبة يقعون في أخطاء في اختيارهم لطريقة المعاينة ونوع العينة التي يجب اختيارها والسبب في الحقيقة يرجع إلى عدم تمكن الطالب من موضوعه منذ البداية ، فلا يمكن أن يختار الباحث أفراد عينته بطريقة عفوية كان يدخل إلى المدرج ويختار الطلبة الذين يجلسون في الصفوف الأولى لان هذه المفردات لا تمثل بالضرورة مجتمع البحث أو أن يختار مثلا 5 طلبة

من مجتمع بحث مكون من 100 طلبة لان العدد 5 لا يمثل بطريقة موضوعية مجتمع البحث ويبقى السؤال المطروح كيف يقرر الباحث حجم العينة حتى تحقق شروطها ؟

إن الجواب على هذا السؤال مرتبط في الحقيقة بالشروط التي ذكرناها سابقا أي شرط التمثيلية ودرجة تجانس أو تباين مفردات مجتمع البحث ، والقاعدة تقول انه كلما كانت درجة التجانس عالية بين مفردات مجتمع البحث كلما كان بمقدورنا الاكتفاء بعينة صغيرة وكلما كانت درجة التباين عالية بين مفردات مجتمع البحث كلما تطلب الأمر اختيار عينة كبيرة ،وعليه يمكن القول أن حجم العينة مرتبط بمجموعة من المحددات نلخصها في العنصر الموالي.

9- محددات حجم العينة

بخصوص حجم العينة ،فهناك عدد من المنظرين من اقترح حجم العينة وفق حجم المجتمع الأصلي أو مجتمع البحث كما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم يبين حجم العينة المناسبة وفق أسلوب البحث[1]

أسلوب البحث	عدد أفراد العينة الدراسية
الدراسات الارتباطية	30 فردا على الأقل
الدراسات التجريبية	15 فردا في كل مجموعة من المجموعات التجريبة والضابطة ، وكلما زاد عدد أفراد العينة الدراسية كلما كان اكثر صدقا في نتائج الدراسة .
الدراسات الوصفية	20بالمائة من مجتمع صغير نسبيا (بضع مئات) 10بالمائة لمجتمع كبير (بضعة آلاف) 5بالمائة لمجتمع كبير جدا (عشرة آلاف)

[1] سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ط1، دار للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان، الاردن، 2000،ص 224

ولكن يمكن أن نذكر مجموعة من محددات حجم العينة في النقاط التالية[1] :

- المنهجية التي توجه البحث: يتطلب المنهج الكمي عينات اكبر من عينات لبحث النوعي
- طبيعة موضوع الدراسة: تتطلب بعض موضوعات البحث عينات كبيرة وبعضها الأخر يتطلب عينات صغيرة
- الوقت والمصادر المتاحة
- الدقة: كلما زادت درجة الدقة المطلوبة كبر حجم العينة
- هدف الدراسة: إذا كان هدف الدراسة التوصل إلى تعميمات استقرائية فسنحتاج الى عينة كبيرة
- معدل الاستجابة: كلما انخفض معدل الاستجابة المتوقع ازداد حجم العينة

[1] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق ،ص 316

شكل رقم 01 العينات الاحتمالية

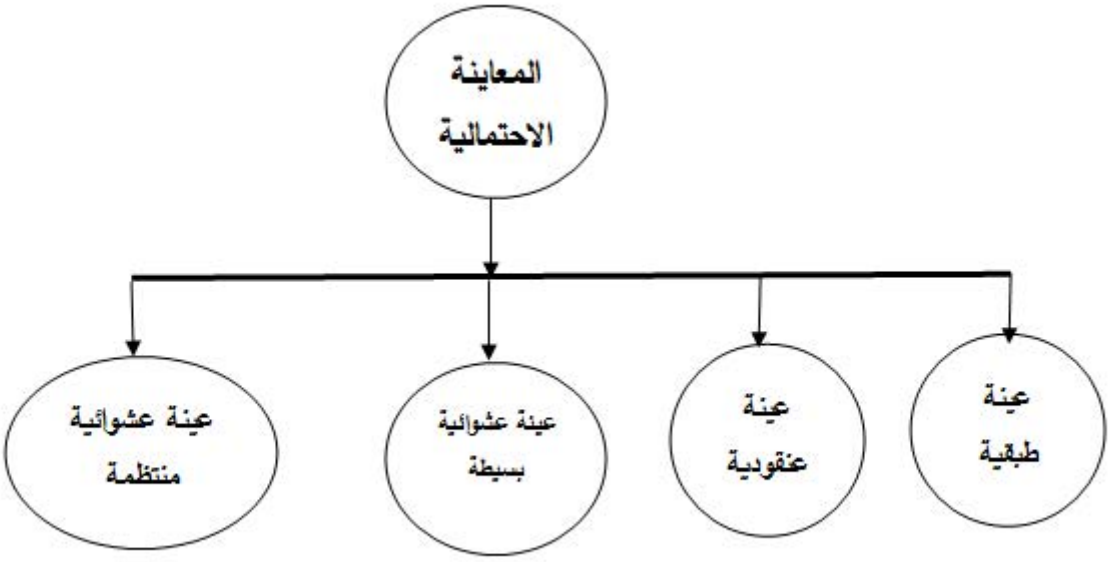

شكل رقم 02 العينات الغير الاحتمالية

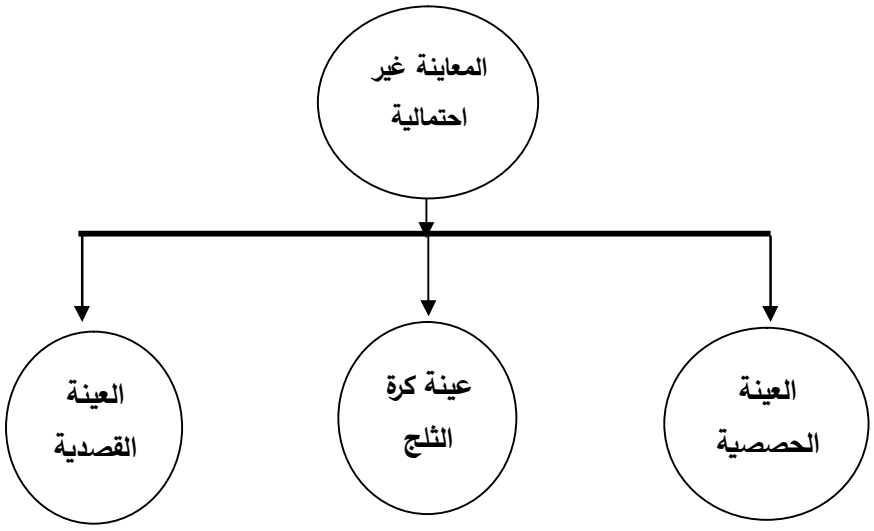

المحور الرابع : مرحلة عرض وتحليل للمعطيات الميدانية

تمهيد

إن مرحلة تحليل المعطيات الميدانية هي بالنسبة للباحث المرحلة المفصلية في إثبات أو نفي ما ذهب إليه في المرحلتين السابقتين ؛ مرحلة القطيعة وخاصة في خطوة الإشكالية التي اجتهد من خلالها تقديم تصوره للاقتراب من سؤال الانطلاق في إطار مقاربة نظرية ملائمة ثم إثبات ما ذهب إليه في نموج التحليل الذي اقترحه والمتمثل في فرضيات الدراسة وبالتالي يصبح الهدف الأول كما يؤكده ريمون كيفي في هذه المرحلة هو التحقق التجريبي أو الامبريقي أو بمعنى أدق هو الاحتكام للواقع المحسوس، لان "الامبريقية قامت على الاعتقاد السائد بان الشيء الذي يمكن أن يجرب ويحس هو الشيء الوحيد الصادق ، وان الاختبار النهائي للحقيقة العلمية هو التجربة الحسية"[1]

طبعا يبقى أن تحليل المعطيات يخضع لطبيعة الموضوع والمنهج المتبع ومن ثم الأداة المستعملة لجمع البيانات، فالمنهج الكمي الذي توصف فيه أداة الاستبيان يستوجب في تحليل المعطيات الميدانية - والتي هي بالضرورة معطيات كمية رقمية- إلى اكتساب الباحث لمهارات في تقنيات الإحصاء وتطبيقاته وأكثر التقنيات الإحصائية شيوعا في مجال الوصف الاحصائي هي المعدلات، والمتوسطات الحسابية ، والنسب المئوية ، والتوزيعات التكرارية ، فحين يتطلب المنهج الكيفي الذي يوظف فيه غالبا المقابلة ،الملاحظة بالمشاركة أو تحليل المحتوي إلى مهارات في التأويل والتفسير تعتمد بالدرجة الأولى على المكتسبات النظرية السابقة .

[1] عبد السميع غريب غريب ، البحث العلمي الاجتماعي بين النظرية والامبريقية ،مؤسسة شباب الجامعة

1 -تحضير المعطيات وتبويبها وترميزها

بعد جمع الباحث لمعطيات خام وهي المعلومات التي تم الحصول عليها من الواقع المدروس من خلال الأداة المستعملة سواء كانت تسجيل لمعلومات من ملاحظة أو تسجيلات لمقابلات أو أجوبة على استمارة وهي بمثابة كنز الباحث الذي يمكن من خلالها تأكيد أو نفي ما ذهب إليه من علاقات بين متغيرات الدراسة ، إلا أنها تبقى على مستواه الخام ما لم تحول إلى معطيات كمية أو كيفية تسمح لنا بتأويلها سوسيولوجيا .

وعليه يجب على الباحث إتباع مجموعة من العمليات المنهجية لتكون الاستفادة بشكل صحيح من تلك المعطيات الخام .

1- ترميز البيانات

يتضمن ترتيب المعطيات تفريغ المعطيات الخام بترميزها ويعرف موريس انجرس الترميز على انه الطريقة الأولى لترتيب المعطيات الخام انه يسمح بمنح رمز، عادة ما يكون رقما، لمجموعة من المعطيات او لمعلومة تم الحصول عليها انه يبدأ بأداة الجمع التي تستخدم كقاعدة لهذا الترميز لأنه يتضمن عادة ترقيمها من جهة أخرى فإننا نحتفظ بمجموع الإجراءات الترميز في كراسة خاصة التأكد مع من احترامنا للقواعد الخاصة بالترقيم، و الدلالة المعطاة للرموز والعملية الترميز الخاصة بالإجابات عن الأسئلة[1]

[1]موريس انجرس ، مرجع سابق ، ص371

ويتم الترقيم عادة على ثلاث فقرات:

- ✓ نقوم أولا بترقيم العناصر المنتقاة من مجموعة البحث بالضبط، إذا لم يكن ذلك قد تم، فإننا نمنح رقما لكل استمارة أسئلة لكل مقابلة لكل ورقة ترميز لكل بطاقة وثائقية لكل شخص تحت الملاحظة أو لكل عنصر من العناصر التجريبية.
- ✓ ثم نقوم بترقيم كل خاصية أو زاوية يتم في إطارها اختبار كل عنصر من عناصر مجتمع البحث. بدقة أكثر إذا لم يكن ذلك قد تم منح رقما لكل سؤال في الاستمارة أو في مخطط أو دليل المقابلة لكل فئة من فئات التحليل لكل جانب تمت ملاحظته، لكل سلسلة رقمية وكنا لأي متغير مأخوذ بعين اعتبار.
- ✓ أخيرا، نرقم الوضعية التي يأخذها كل عنصر من مجموعة البحث انطلاقا من إحدى الزوايا المدروسة بالضبط إذا لم يكن ذلك قد تم فإننا نعطي رقما لكل اختيار من الإجابات عن السؤال ما وكذا لكل سؤال من الأسئلة الفرعية الموزعة على مخطط أو دليل المقابلة لكل سلوك محتمل للأشخاص موضوع الملاحظة لكل وحدة ذات دلالة أو معنى ولكل رد فعل من طرف العنصر على المنبه المتغير[1].

[1] موريس انجرس مرجع سابق ، ص371

2- التحقق من المعطيات

وتتمثل هذه الخطوة في مراجعة الباحث للمعطيات المتحصل عليها بهدف التأكد أنها قابلة للاستعمال ففي حالة مثلا استعمال الباحث لأداة الاستبيان يجب عليه مراجعة الإجابات كان يلاحظ الباحث ان هناك استمارات لم يتم الإجابة على كل الأسئلة وبالتالي لابد من إلغائها.

3- تجميع المعطيات وعرضها

عندما ينتهي الباحث من عملية الترميز والتحقق من المعطيات الخام يجب أن تحول هذه الأخيرة سواء كانت كمية أو كيفية في سند يسمح بتجميعها [1].

بالنسبة للمعطيات الكمية فقد أصبح اليوم علم الإحصاء الركيزة الأساسية التي تلجا إليها البحوث السوسيولوجية ذات الطابع الكمي نظرا لحجم البيانات التي من الممكن ان يتعامل معها الباحث ، ومن بين هده الآليات الإحصائية استعمال برامج للمعالجة الحاسوبية الإحصائية مثل برنامج SPSS استهدافا لربح الوقت وتحري نتائج أكثر مصداقية .

3- 1 الأساليب الإحصائية في عرض البيانات: يستعين الباحث في عرض البيانات بمجموعة من الأساليب الإحصائية أهمها :

الإحصاء الوصفي: وهو علم استنباط الحقائق من الأرقام بطريقة علمية ويتم عرض البيانات من خلال جدولتها في جداول تكرارية بسيطة أو مركبة أو تمثيلها بيانيا سواء على شكل أعمدة أو مدرجات تكرارية .[2]

[1] موريس انجرس ، مرجع سابق 378

[2] زين العابدين بشيري ، تطبيقات المنهجية وتحليل المعطيات الاجتماعية ، دار خيال للنشر والترجمة ، (ب.ت)، ص113

الإحصاء الاستدلالي: وهو مجموعة الطرق التي يتم فيها التعرف على خصائص المجتمع من خلال عينة عشوائية من هذا المجتمع معتمدة على طرق إحصائية محددة

ويعتمد هاذين الأسلوبين من الإحصاء على مجموعة من المقاييس الإحصائية التي تتفاوت فيما بينها في مستوى القياس للبيانات أو المتغيرات حيث يعرف القياس على انه "عملية تعبير عن الخصائص والملاحظات بشكل كمي ووفقا لقاعدة محدودة ....ويعتمد في التحليل الإحصائي على القيم العددية التي تستخدم بطرق مختلفة [1]

تصنف القياسات إلى أربعة أنواع القياس هي :

1- **القياس الاسمي** : وهو ابسط أنواع القياس وأدناها يشمل تصنيف الأشياء إلى فئات وصفيا بالاسم هذا يعني وصف لعدد من السمات أو الصفات مثل الجنسية (جزائري ، تونسي ، مغربي) الجنس (ذكر ، أنثى) التخصص (علم الاجتماع ، الفلسفة ....)

2- **القياس الترتيبي** : وهو اعلي من السابق ، بالإضافة إلى العناصر إلى فئات فهو يضمن أيضا ترتيب البيانات في مقياس وفقا لحجمها ، كان يكون الترتيب من الأدنى إلى الأعلى أو العكس مثل مستوى الدخل (ضعيف ، متوسط ، حسن ، جيد)

3- **القياس الفتري أو الفئوي القائم على وحدات متساوية** : إضافة إلى احتوائه لمميزات القياس الترتيبي يسمح القياس الفتري تقديم معلومات عن المسافة بين القيم ويتضمن فترات متساوية يرتب فيها الموضوعات حيث تمكن هذه الطريقة الباحث من تقويم الفروق بين المبحوثين والحصول على مزيد من المعلومات المفصلة حول موضوع البحث ، على سبيل

[1] مهدي محمد القصاص ، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي ، جامعة المنصورة ، مصر ، 2007، ص 60

المثال هذه علامات الطلاب في مقياس المنهجية لطالبين 10-14- فحسب القياس الاسمي علامات الطلبة مختلفة ويمكن ترتيبها من متوسط إلى جيد وفي القياس الترتيبي نقول أن علامة الطالب لأول اقل من علامة الطالب الثاني فحين في القياس الفتري نقول أن علامة الطالب الثاني أعلى بأربع نقاط من الطالب الأول .

القياس النسبي : يتضمن هذا النوع من القياس جميع خصائص الأنواع السابقة إضافة إلى انه يضيف قيمة حقيقية للصفر كأدنى قيمة في هذا القياس ويمكن هذا النوع البحث من وصف النسب والتناسب أي ربط قيمة بأخرى .[1]

4- العرض الجدولي للمعطيات الكمية

إن شكل العرض المرئي للمعطيات الكمية لأكثر شهرة هي الجداول التكرارية التي تعرف على أنها "أسلوب لعرض البيانات الرقمية المرتبة بأسلوب منسق في أعمدة لكل منها عنوان (راسيا) وصفوف (أفقيا)"[2]

أنواع الجداول التكرارية

- ✓ الجدول التكراري البسيط
- ✓ الجدول التكراري ذو الفئات
- ✓ الجدول التكراري المتجمع الصاعد
- ✓ الجدول التكراري المتجمع الهابط
- ✓ الجدول المزدوج أو المركب

[1] سوتيريوس سارانتاكوس، مرجع سابق ، ص181

[2] بلقاسم سلاطنية والجيلاني حسان ، اسس البحث العلمي ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2009 ، ص166

4-1 **الجدول التكراري البسيط** : يشير الجدول التكراري البسيط كما يدل عليه اسمه الى ذلك النموذج الذي تعرض فيه البيانات بشكل بسيط، فتعرض في عموده الأول صفات او خصائص مرتبة ترتيبا منطقيا يليه عمودين أو ثلاث للتكرارات والنسب المئوية مقابل الصفوف التي تعبر على تلك الصفات والمجاميع [1]

مثال عن الجدول التكراري بسيط

جدول يمثل متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	98	49
إناث	102	51
المجموع	200	100

4-2 **الجدول التكراري ذو الفئات:** هو جدول تعرض فيه الفئات المتشابهة في خصائصها والتي تختصر عرض عدد كبير منها في أقسام متجانسة مقابل عدد تكراراتها وهذا بتطبيق العملية الإحصائية المتمثلة في تحديد طول الفئة الذي يساوي المدى على عدد الفئات [2]

مثال عن الجدول التكراري ذو الفئات

[1] زين العابدين بشيري : مرجع سابق ،ص65

[2] ،نفس المرجع ، ص 66

جدول يمثل فئات السن

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 29	12	11
30- 39	27	24
40-49	43	39
50 فأكثر	29	26
المجموع	111	100

الجدول المزدوج : الذي يربط علاقة بين متغيرين اثنين ، وفيه نقوم برسم جدول ذي أعمدة وصفوف ، يوضع على العمود الأول صفات المتغير الأول عادة ما يكون المتغير المستقل ، بينما يختص العمود الأفقي بوضع قيم المتغير الثاني عادة ما يكون المتغير التابع ثم نقوم بعملية تفريغ البيانات بطريقة الحزم [1]

مثال عن الجدول المزدوج

[1] عميرة جويدة ، التحليل الاحصائي للبيانات الاجتماعية والديموغرافية ، ط1، عالم الافكار ، الجزائر ،2018 ، مرجع سابق ، ص56

الجدول رقم () يبين توزيع مجموعة من النساء حسب مكان سكنهن ومدى استعمالهن لوسائل منع الحمل

مدى استعمال وسائل منع الحمل / مكان السكن	تستعمل		لا تستعمل		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
منطقة حضرية	08	66.67	04	33.33	12	100
منطقة ريفية	02	22.22	07	77.78	09	100
المجموع	10	47.62	11	52.38	21	100

5- القراءة الإحصائية للجداول

بعد بناء الجدول هندسيا ووضع البيانات فيه ،يبقى القياس النسبي الذي رأيناه سابقا أفضل طريقة لقراءة الجدول ،بحيث لا يمكن قراءة الجدول من خلال الأعداد الطبيعية ، فالتنسيب يسمح لنا بقراءة علاقة التأثير بين المتغير المستقل والتابع ، وتوجد ثلاث إمكانيات للتنسيب أفقية ، عمودية، بالنسبة للمجموع الكلي .

ولكن عندما نريد قراءة علاقة التأثير بين المتغير المستقل والمتغير التابع ، فان التنسيب انطلاقا من المجموع الكلي غير مناسب لأنه يمحو نتائج التقاطع ، فتبقى لنا إمكانية التنسيب الأفقي والعمودي ويكون التنسيب الأفقي إذا كان المتغير المستقل عموديا ، والتنسيب العمودي إذا كان المتغير المستقل أفقيا، فالقاعدة الإحصائية تنص على أن تنسيب الجدول يكون عكس وضع المتغير المستقل في الجدول[1].

[1] عميرة جويدة ، مرجع سابق ، ص57

6- التفسير السوسيولوجي للمعطيات الإحصائية

تبقى المعطيات الإحصائية مجرد أرقام إن لم تتبع قراءتها وتفسيرها سوسيولوجيا بربطها بإشكالية البحث وفرضياته ،ويستعين الباحث في هذا التحليل السوسيولوجي بالقراءات التي قام بها حول الموضوع سواء تلك التي شملت النظريات التي تناولت مفاهيم الدراسة أو الدراسات السابقة التي تناولتها بالتحليل .

إن القراءة السوسيولوجية للمعطيات الكمية تبرز قدرات الباحث في التحليل والتفسير من خلال الربط بين مختلف مؤشرات متغيرات الدراسة ولان نظام SPSSالذي يساعدنا في تجميع البيانات وتبويبها، لا يستطيع أن يربط بين مختلف مؤشرات المتغيرين المستقل والتابع و هو العمل الذي يقوم به الباحث من خلال إعطاء لهذا البرنامج ثنائيات تجمع في علاقة ترابطية بين مؤشرات المتغير المستقل ومؤشرات المتغير التابع والتي سيخرجها بنامج spssعل شكل جداول مزدوجة أو مركبة يحاول الباحث من خلالها تبيان علاقة التأثير والتأثر بين المتغير المستقل والتابع و تأكيد أو نفي مختلف العلاقات التي بناها بين متغيرات الدراسة وهنا تبرز قدرات الباحث الفكرية من خلال ما يطرحه من الأفكار المترابطة في قراءة هذه النسب المؤوية والوصول إلى استنتاجات مهمة في دراسته .

شكل رقم 03 مخطط عملي لمراحل التحقيق الميداني

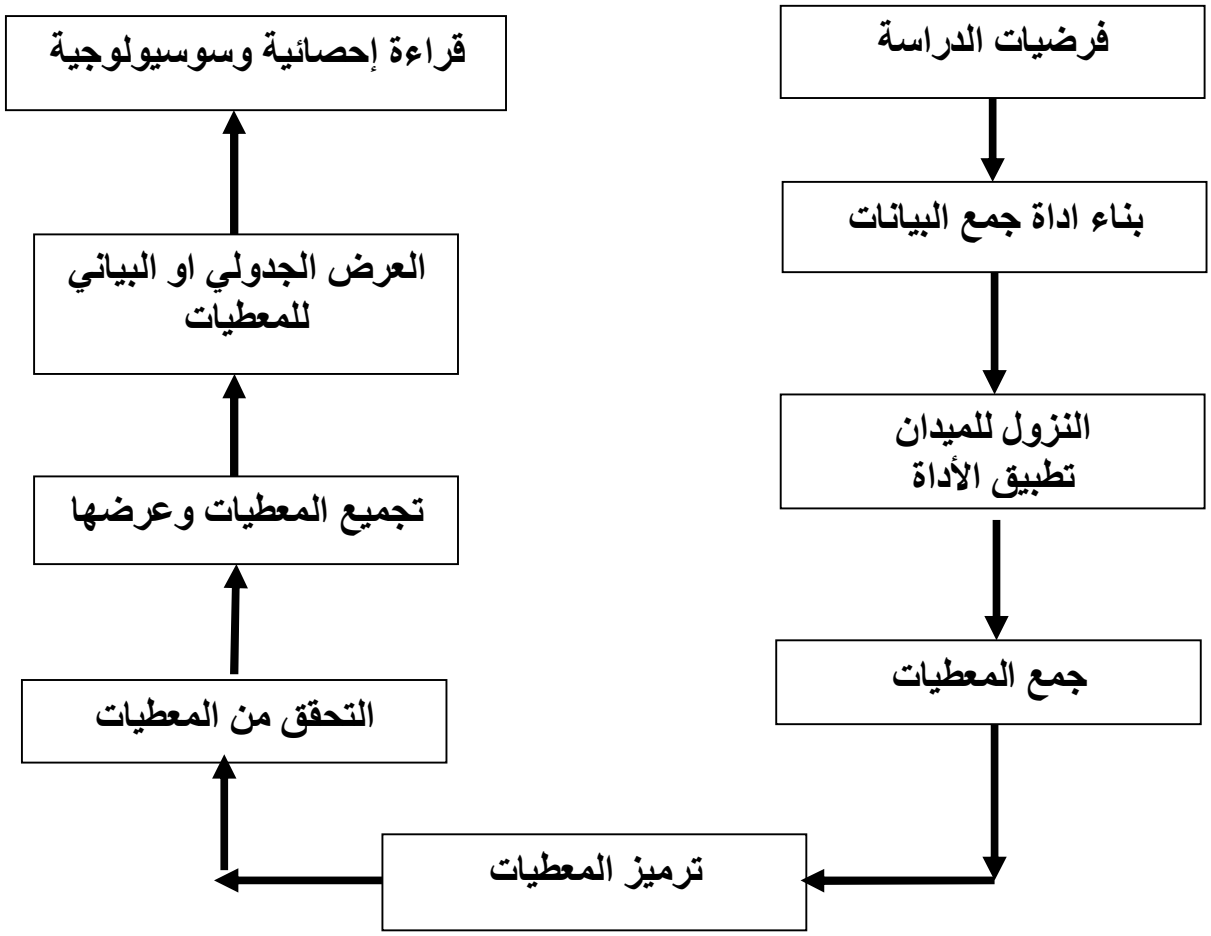

خاتمة

إن الهدف من هذه المطبوعة البيداغوجية في مقياس تحقيق ميداني الموجهة لطلية علم الاجتماع ليسانس، هو تلقين طلبتنا الإجراءات المنهجية للبحث الميداني بدءا بكيفية بناء الفرضية و معرفة أبعاد المفاهيم ومؤشراتها التي هي بالضرورة ستسمح لطالب في بناء أداة البحث والنزول بها للميدان للجمع المعطيات الميدانية التي تمثل ثروة الباحث والتي بها يستطيع أن يبرهن على مدى صحة ما تقدم من طرح فكري في الإشكالية واثبات آو نفي العلاقات التي أقامها بين متغيرات الفرضيات ، ولكن تبقى هذه المعطيات خامة إن لم يقم الطالب بإجراءات منهجية تحولها إلى معطيات إحصائية اعتمادا عل أساليب إحصائية مناسبة وطبيعة الموضوع ، ثم عرضها على شكل جداول تكرارية أو رسومات بيانية و التي ستبقى دون معنى إن لم تفسر وتؤل سوسيولوجيا من خلال المكتسبات المعرفية لطالب حول الموضوع والتي اكتسبها من خلال قراءاته المستفيضة حول الدراسة .

إذن هي إجراءات منهجية عملية يبقى التدريب عليها متوقف على مدى استيعاب الطالب لمختلف هذه الخطوات و استعداده لخوض مغامرة البحث .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

الكتب

1- أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،تدريبات عملية ، ترجمة صحراوي بوزيدي وآخرون ،دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2006 ،

2- إبراهيم عبد الله، البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2011 .

3- اوزي احمد ،تحليل المضمون ومنهجية البحث ،الشركة المغربية لطباعة والنشر ،الرباط ، 1993.

4- بدوي محمد، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار الطباعة والنشر، تونس ، (د.ت)

5- البيومي غانم إبراهيم،مناهج البحث و أصول التحليل في العلوم الاجتماعية ، ط1، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،مصر ،2008 .

6- بوحوش عمار و محمود محمد ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995 .

7- بشيري زين العابدين ، تطبيقات المنهجية وتحليل المعطيات الاجتماعية ، دار خيال للنشر والترجمة ، (ب.ت)

8- تمار يوسف ،تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين ،ط1،طاكسج –كوم لدراسات والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 .

9- دليو فضيل وآخرون ،أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة قسنطينة ، الجزائر ،1999،ص 187

10- زرواتي رشيد ،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ،2001

11- سوتيريوس سارانتاكوس، البحث الاجتماعي ، ط1 ، ترجمة شحدة فرع ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت 2017

12- سبعون سعيد، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبة لنشر الجزائر .

13- سلاطنية بلقاسم والجيلاني حسان ، اسس البحث العلمي ، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2009 .

14- شفيق محمد ، البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1985

15- عبد الغني عماد ، البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته ، ط1، منشورات جروس برس،طرابلس لبنان 2002 .

16- غريب عبد الكريم ، منهج وتقنيات البحث العلمي مقاربة ابستمولوجية ، ط1، منشورات عالم التربية ، دار البيضاء ، 1997.

17- عميرة جويدة ، التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديموغرافية ، ط1، عالم الأفكار ، الجزائر ،2018

18- فرانكفورت شافا ،ناشيماز دافيد ، طرائق البحث في العلوم الاجتماعية ، ط1، ترجمة ليلى الطويل ، بترا للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ، 2004

19- القصاص مهدي محمد ، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي ، جامعة المنصورة ، مصر ، 2007، ص 60

20- معن خليل عمر: الموضوعية و التحليل في البحث الاجتماعي ، ط 1 ،دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983 .

21- ماجد ريما ، منهجية البحث العلمي ، مؤسسة فريدريش ايبرت، بيروت ، 2016 .

22- ملحم سامي محمد مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،ط1، دار للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، الأردن ، 2000 .

المجلات

23- الحوار المتمدن-العدد: 1713 – 2006/10/24 تاريخ التصفح 2020/04/11 -11:31 https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79021

Les ouvrages en français

24- Quivy .R.Campenhoud L, Manuel de recherche en sciences sociales , 2edition ,Dunond ,Paris ,1995

25 Maurice Angers, Initiation à la méthodologie des sciences humaines, Idi Casbah, Alger, 1997.

26 Angeline Aubert-Lotarskim ANALYSE DE CONTENU, Études et conseils : démarches et outils
- 2007, http://www.ih2ef.education.fr/conseils/traitement-des-donnees / 09/04/2020